
الحسبة
نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
السنة الثامنة - العدد ٤٠ - جمادى الأولى / جمادى الآخرة - ١٤٢٢هـ
فضيلة الشيخ الغيث:
تبرع سخي
من خادم الحرمين الشريفين
الطيار:
لِمَ نغار على ذواتنا
ولا نغار على حرمات الله
الابتداع صدع في جدار الأمة

كلمات سجّلها التاريخ

❖ لذا فإن من أوجب الواجبات علينا المحافظة على ما فرضه الله علينا دون تكاسل أو تهاون، كما ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والتمسك بتعاليم ديننا الذي هو عصمة أمرنا والمحافظة على تراثنا وتقاليدنا الإسلامية، ونبذ العادات والتقاليد المستوردة من الخارج مما لا يمت إلى ديننا ولا إلى عاداتنا وتقاليدنا بصلة، من ذلك ارتداء النساء عند خروجهن للأسواق ملابس غير محتشمة تتنافى مع الأخلاق الإسلامية، وتقليد بعض شبابنا الناشئين مظاهر أقل ما يقال عنها إنها ميوعة لا تتفق مع صفات الرجولة والأخلاق الحميدة.

لذا رأيت أنَّ من واجبي أن أنبه أبناء وطني إلى ما يمكن أن يؤول إليه أمرنا، إذا لم نتدارك مثل هذه الأمور ونعد إلى خالقنا منيبين مستغفرين، لأن الله سبحانه وتعالى غيور على نعمه وهو القائل في محكم كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

وإن من الكفر بالنعمة أن يقابل المنعم الكريم سبحانه بمخالفة ما أمر به وإيتاء ما نهى عنه.

لذا فإني أهيب بجميع المواطنين الكرام أن يقوموا بما أوجبه الله عليهم من اتباع أوامره واجتناب نواهيه.

وبهذه المناسبة أحب أن ألفت نظر الذين يعيشون بيننا من غير أبناء هذا الوطن العزيز بأنَّ عليهم أن يتمشوا في تصرفاتهم ومظهرهم بما يتلاءم وأنظمة البلاد وتقاليدها.

كما أود أن أنبه بأنَّ الأوامر قد صدرت إلى رجال الحسبة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالتعاون مع رجال الأمن لِلحظ هذه الأمور واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقضاء على هذه المظاهر المنكرة.❖

جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. رحمه الله

(❖) من كتاب «مختارات من الخطب الملكية» ج٢، دارة الملك عبدالعزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويَنهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾



نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رئيس التحرير
أحمد بن محمد الجردان

مدير التحرير
محمد بن سليم اللحام

محتويات العدد

ردمد ٣٩٤٩-١٣١٩ / ايداع ١٥/٠٠٣٨

توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات والإعلام
الرياض ١١٤٢٤ - ص.ب ١٤٠٣٣- هاتف مباشر ٤٠٣٨٧٣٥ سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/٤٠/١٧٤/تحويلة فاكس ٢٨٥



الرفق ورجل الهيئة!!

❖ الرفق عبارة طالما رددها بصورة مطلقة ودون قيد أو شرط بعض من الناس كلما سنحت لهم فرصة الحديث عن رجل الهيئة، وحال أولئك القوم أنهم لا يفقهون من ضوابطها شيئاً!!

فالرفق - نعم - مطلوب في مهمة رجل الهيئة، لكنه رفق لا يفضي إلى وقوع المنكر بل رفق يحول دون وقوعه

وعند حديثهم عن الأخذ على يد الظالم وأطره على الحق أطراً وقصره عليه قصراً لا يذكرون البتة رجل الهيئة، الذي مهمته أن يحافظ على سلامة سفينة المجتمع من الآفات والمعاصي التي تفتك بها وتصل به في نهاية المطاف - لا قدر الله - إلى الغرق في بحور التيه والهلاك!!

ثم هل للرفق الذي يعنيه أولئك - وهو رفق يفضي إلى وقوع المنكر - هل له على سبيل المثال موضع لدى رجل الهيئة مع رجل وامرأة يصران على الخلوة المحرمة بأن ينهاهما بالرفق عن خلوتهما فإن انتهيا فبها ونعمة وإن كانت الأخرى استمر بالرفق إياه وإن وقع المنكر؟!! أو مع شاب تمادى وآذى محارم المسلمين في الأسواق والأماكن العامة بأن ينهاه بالرفق فإن انتهى فبها ونعمة وإن كانت الأخرى استمر بالرفق إياه وإن وقع المنكر؟!! قال الإمام أحمد - رحمه الله - (الناس محتاجون إلى مدارات ورفق الأمر بالمعروف بلا غلظة إلا رجل معلن بالفسوق فلا حرمة له) رجل الهيئة يخلط أولئك بينه وبين الداعية وما علموا أن ثمة فرق بينهما، فرجل الهيئة ولاه ولي الأمر - أيده الله - ولاية الحسبة ولديه ضوابط شرعية وأنظمة مرعية تحدد له أطر عمله، وله أن يحول دون وقوع المنكر، وإن آلم ذلك صاحب المنكر، أما الداعية فليس عليه إلا النصح والإرشاد وليس له حق الإنكار باليد.

نتفق على أن خسارة الدين، وضياع الأعراض، واختلاط الأنساب، أعظم بكثير من خسارة المال!! لذا أطرح - عزيزي القارىء - على أولئك المنادين في كل حال وحين بأن رجل الهيئة لا يعرف الرفق ولا يتعامل به البتة، لو شاهد أحدهم لصاً يسرق داره هل يستخدم معه الرفق المفضي إلى وقوع السرقة؟! ثم هل أحاطوا علماً بكل تصرفات رجل الهيئة أم أن فيهم يصدق قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدي المساوىء

أترك الإجابة لك، والله يرعاك والسلام.

أحمد الجردان



بمناسبة تكليفه عبر عن اعتزازه بالثقة الغالية:

فضيلة الشيخ الغيث: تبرع سخي من خادم الحرمين الشريفين بـ(٢٤٠ سيارة) ودعم لمخيمات الصيف التوجيهية



❖ عبّر فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث عن اعتزازه بالثقة الكبيرة بتكليفه بعمل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعرب فضيلته عن اعتزازه بهذه الثقة.

وسأل الله العلي القدير أن يمده بعونه وتوفيقه لأداء الأمانة والقيام بمسؤوليتها على الوجه الذي يرضي الله ثم يرضي ولاة الأمر.

ودعا فضيلته في ختام تصريحه أن يجزي الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله ورعاهم- خير الجزاء على عنايتهم ودعمهم لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورعايتهم المستمرة لهذا الجهاز المبارك الذي يعد - ولله الحمد والمنة - سمة بارزة من سمات هذه البلاد الطيبة.

ومن جهة أخرى نوه فضيلته في تصريح له بما تلقاه الرئاسة من دعم ومؤازرة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله والذي يمثل دعمه للرئاسة بـ(٢٤٠) سيارة إضافة إلى دعمه المالي لمخيمات المصايف التوجيهية التي أقيمت فعالياتها هذا العام.

وأشار الغيث إلى الدعم المستمر للرئاسة الذي يخولها للقيام بدورها الفعال ومنه ميكنة كافة أعمال الهيئة بإذن الله عن طريق الحاسب الآلي إضافة إلى أن هناك موضوعات تحت الدراسة حول دعم الرئاسة وفروعها بالأجهزة اللاسلكية وسوف يرى النور قريباً.

ويأتي ذلك في ظل الاهتمام الكبير من حكومة خادم الحرمين الشريفين التي لا تألو جهداً في سبيل دعم الرئاسة لتحقيق أهدافها.

شكر على إهداء الحسبة

❖ بعث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء بخطاب شكر لمدير إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة شكره من خلاله على اهدائه العدد التاسع والثلاثين من نشرة الحسبة لشهري ربيع الأول وربيع الآخر من العام الجاري وقال سموه:



وإننا إذ نشكر فضيلتكم على هذا الاهداء وعلى جهودكم المباركة وجهود اخواننا رجال الهيئة المشكورة للقضاء على المنكرات امتثالاً لأمره تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] لنسأل المولى عز وجل أن يجزل لكم الأجر والمثوبة وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير لديننا وأمتنا إنه سميع مجيب.

صدور (٤٨٦) قراراً شملت الترقية والتعيين والنقل في الرئاسة

❖ بلغ عدد من تمت ترقيتهم وتعيينهم ونقلهم للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتبع لها من فروع خلال الفترة من ١/٢٨ إلى ١٤٢٢/٤/١١هـ على وظائف مستثناة (٤٨٦) موظفاً.

أوضح ذلك لـ«الحسبة» فضيلة مدير عام شؤون الموظفين المكلف الشيخ عبدالمحسن بن حمد اليحيى، وقال إن عدد المرقين للمرتبة العاشرة قد بلغ (٧) وللمرتبة التاسعة (١٩) و(٣٥) للمرتبة الثامنة و(٥٤) للمرتبة السابعة في حين بلغ عدد المرقين للمرتبة السادسة (٩٨) و(١٣١) على المرتبة الخامسة.

وبيّن اليحيى أن عدد المعينين خلال نفس الفترة على المرتبة السادسة قد بلغ (٧٥) وعلى المرتبة السادسة (٥١)، مشيراً إلى أن عدد من شغلوا وظائف عن طريق النقل بلغ (٢) على المرتبة الثامنة و(٣) على المرتبة السابعة و(٦) على المرتبة السادسة و(٥) على المرتبة الخامسة.

وقال اليحيى إن هذه القرارات قد شملت قطاعات الرئاسة المختلفة، موضحاً نصيب كل قطاع من قطاعات الرئاسة بما يلي: ديوان الرئاسة واحدة ولفرع الرياض (٢٠٦) ولفرع مكة المكرمة (٧٣) ولفرع المدينة المنورة (١٧) ولفرع المنطقة الشرقية (٢٤) ولفرع منطقة عسير (٣٤) ولفرع منطقة القصيم (٦٠) أما فرع منطقة حائل (٢٠) و(٣) لفرع الجوف و(١١) لفرع الحدود الشمالية في حين بلغ نصيب فرع الباحة (١٤) و(٢١) لفرع جازان و(٢) لفرع نجران.

وأكد اليحيى في ختام تصريحه لـ«الحسبة» أن هذه القرارات الوظيفية تدل على مدى الدعم والمؤازرة التي يلقاها جهاز الرئاسة من ولاة الأمر وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله ثم متابعة فضيلة الرئيس العام المكلف الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث، خدمة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يحقق لهذا المجتمع الخيرية المشار إليها في كتابه العزيز ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.







على رسلك يا مشعل

❖ بعث فضيلة الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المكلف الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث برد صحفي على الكاتب مشعل السديري الذي تبنى عرض ما ورده بالفاكس في صحيفة عكاظ في زاويته «محطات القوافل» حيث قال فضيلته في الرد الذي نشر في الصحيفة ذاتها يوم الخميس السابع من ربيع الآخر الماضي قال مخاطباً رئيس تحريرها:

اطلعنا على ما نشرته جريدة «عكاظ» في عددها الصادر بتاريخ ٢٣/ ١٤٢٢/٣هـ، تحت عنوان «رسالة هادئة» بقلم الكاتب /مشعل السديري، والتي أورد فيها - قبل التثبت - روايتين بلغتاه عبر (الفاكس) عن تعدي بعض أعضاء الهيئة على طالبة في مدينة تبوك وعلى امرأة أخرى في مدينة الرياض؟!

وسارعت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٤٢٢/٣/٢٦هـ بإعادة نشر تلك المقالة دون تثبّت هي الأخرى، وما كان ينبغي منها ذلك.

ومع أن الاضطراب واضح في الروايتين المزعومتين إلا أنه انطلاقا من نهج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا تقر الخطأ ولا ترضى به فقد تم سؤال الجهات المختصة في الرئاسة العامة عن حقيقة الأمر، وتبيّن عدم صحة الروايتين اللتين تعجلت الجريدة والكاتب معا في نشرهما قبل التثبّت امتثالا لأمره سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾.

وكان الأولى من الكاتب التثبّت قبل النشر، والتقيد بما تقضي به المادة التاسعة من نظام المطبوعات والنشر- المتوج بمرسوم ملكي كريم- والتي تنص في البند الثامن منها على الالتزام «بالنقد الموضوعي البنّاء الهادف إلى المصلحة العامة، والمستند إلى وقائع وشواهد صحيحة».. والمستغرب كيف فات على جريدة «عكاظ» إدراك هذا الأمر، حيث لا يخفى أن العمل الصحفي يرتكز على احترام الكلمة وتقدير مسؤوليتها انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

وحتى يتحقق الهدف المنشود من نشر الروايتين المزعومتين عن تعدي بعض أعضاء الهيئة فإننا نطالب الجريدة والكاتب بموافاة الرئاسة رسميا بما يثبت صحة تلك المزاعم. وإن لم يتم ذلك فستتخذ الرئاسة الإجراء اللازم.

ويدرك الجميع أن أعضاء الهيئة بشر كغيرهم يخطئون ويصيبون، ولكنها أخطاء معدودة، بل غير مقصودة تضيع في بحر حسناتهم، ولا تشكل أي نسبة من عدد الوقوعات التي ضبطتها الهيئة وأعضاء الهيئة - المنتسبون لهذا الجهاز الذي يعد سمة بارزة من سمات هذه البلاد المباركة- مجتهدون ولا يجلبون لأنفسهم نفعا ولا يدفعون عنها ضراً، إنما يقومون بواجب فوَّضه إليهم ولاة الأمر حفظهم الله ليسهموا مع الأجهزة الحكومية الأخرى في خدمة الدين والمجتمع واستتباب الأمن الذي ينعم به العباد والبلاد في ظل الدعم المتواصل والرعاية المستمرة من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله ورعاهم.

ونسأل الله أن يبارك في الجهود، ويمد الجميع بعونه وتوفيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نَبَضُ الحسبة

شؤم المعصية

بقلم معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد(❖)

❖ طغت النظرةُ المادية على كثير من أبناء هذا العصر، فضعف عندهم الربط بين الأسباب ومسبباتها، ولم يدركوا العلاقة بين الأعمال وآثارها. فنشأ في أوطان المسلمين فريق تلبسوا بالشهوات، فذهبوا في البطالة مكاناً بعيداً، وغلبت على فريق آخر شبهات من الشرق والغرب فضلّوا عن إدراك سنن الله وظنوا الشبهة حجة، وحسبوا أعداء الله لا يقولون إلا صوابا ولا يعملون إلا حسناً، أو أنهم يحسنون صُنعاً.

ونحن نشاهد عالم اليوم تسوده أعاصير مدمرة وفيضانات مفرقة، وزلازل مهلكة، يضم اليها حروب محرقة لا تخمد نارها، فماذا ينتظر المقصرون؟

إن سنن الله - عز وجل - تأبى أن تترك المجرمين من غير قصاص فليس من شرور ولا بلاء إلا وسببه الذنوب والمعاصي، فهي الحقيقة الصارخة ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وتلكم الذنوب وتلكم عواقبها، وما هي عن الظَالمين ببعيد.

ومن قارف المعاصي ولازمها تولد في قلبه الإستئناس بها وقبولها، ولا يزال كذلك حتى يذهب عنه استقباحها، ثم يبدأ بالمجاهرة بها وإعلانها. وغالب هؤلاء لا يعافون منها كما في الحديث: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر الله عليه». ومن المجاهرة أن يتحدث التاجر إلى رفاقه بغشه في السلع ويعدُّ ذلك مهارةً وكياسة، ومن المجاهرة أن يذكر الماجن مجونه، وينشر الفاسق فسقه.

ومن عظم البلايا ألا يحس المعاقب بالعقوبة وأشد منه أن يقع السرور بما هو بلاء وعقوبة فيفرح بالمال الحرام ويبتهج بالتمكن من الذنب، ويسر بالاستكثار من المعصية، ومن هذا حاله متى يفوز بالطاعة؟!

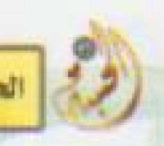
وإذا اشتدت ملابسة الذنوب للقلوب أفقدتها الغيرة على الأهل والمحارم فلا تستقبح قبيحاً ولا تنكر منكراً.

وكفى بالديوث الذي يقر الخبث في أهله مثلاً فهو من أخبث خلق الله والجنة عليه حرام بنص حديث المصطفى ﷺ.

فالحذر الحذر من احتقار الذنوب واستصغارها، فكلما استعظم العبد الذنب صغر عند الله، وكلما استصغره كبر عند الله.

ولقد قال بعض السلف: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظم من عصيت.

(❖) الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي













مدير عام منطقة الجوف في قراءة للعدد (٣٩):

الحديث عن جوانبها الإيجابية يطول ولا يتسع له المقام

❖ نظراً لما للتقويم من أثر بارز في حث الخطى للأمام أشواطاً عديدة توصل العمل لحيازة قصب السبق، سعت الحسبة إلى مواصلة إصدار هذه الصفحة تحت عنوان «في رأي»، حيث خصصت لدراسة العدد السابق سعياً من أسرة التحرير للتواصل مع القارىء الكريم.

يسرنا في هذا العدد أن ننشر قراءة للعدد «٣٩» وردتنا من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة الجوف الشيخ مبارك بن زيد الرشود الذي قال فيها:

«اطلعت على نشرة الحسبة العدد (٣٩) لشهر ربيع الأول وربيع الآخر من عام ١٤٢٢هـ وألفيتها نشرة جميلة رفيعة المستوى - ولله الحمد - سواء من حيث الشكل أو المضمون، فهي كما أعلنت في آخر غلاف العدد (سمو الهدف وخيرية الأمة) ونأمل أن توفق لذلك.

والحديث عن جوانبها الإيجابية حديث يطول ولا يتسع له المقام عبر هذه المساحة الضيقة، سواء من حيث الأسلوب العربي الراقي الفصيح، أو من حيث توزيع المادة التوزيع المتوازن بين الموضوعات المطروحة، التي تهدف إلى معالجة الواقع والرقي به إلى المستوى المأمول، كما تمتاز النشرة بالإخراج الصحفي الرفيع المستوى سواء من حيث توزيع المسافات واستخدام الألوان أو نوعية الورق، إلى غير ذلك مما يجعل النشرة بهذا المستوى المتميز، الذي خلا ولله الحمد من السلبيات، إلا أن طموحنا لا يزال بحاجة إلى مزيد من رفع مستوى النشرة حتى تصدر بشكل شهري وبصفحات أكثر وطرق مواضيع علمية متخصصة في مجال الحسبة بشكل أكثر وموثق، وزيادة أعدادها لتوزع على نطاق أوسع، وتكبير بنط الحروف بشكل أكبر مما هي عليه الآن، لتكون أكثر وضوحاً للقارىء وأكثر انتشاراً وتأثيراً ولتنال مكانة بين الاصدارات الكثيرة المتزاحمة والتي تزخر بكل جديد من حيث الإخراج.

وفي الختام أشكر المولى جل وعلا على توفيقه لقادة هذه البلاد بالاهتمام بهذه الشعيرة ودعمها ومؤازرتها، كما أسأله سبحانه أن يوفق القائمين بها على أدائها على الوجه الذي يرضيه، إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رسالة إلى

❖ إليك أيتها الأخت المباركة.. يا من تصدرت لتربي فتيات الأمة وأمهات المستقبل أسوق رسالتي هذه وأبدأها بـ:

التعليم مهمة سامية:

نعم إن التعليم مهمة سامية نبيلة كيف لا؟! وقد بعث الله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معلمين، وعليه فإن التعليم اصطفاء من الله تعالى لك، فاعرفي قدر هذه النعمة وارعيها حق رعايتها ليؤتيك الله تعالى من لدنه أجراً عظيماً واصطحبي الإخلاص أيتها المباركة ليكتب الله تعالى لك النجاة. قال ابن المبارك: رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية.

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾:

سطر التاريخ العديد والعديد من سير الصالحات المؤمنات القانتات وما ذلك إلا لحكمة جليلة ومقاصد عظيمة، من أهمها إحياء نماذج القدوات في قلوب المؤمنين والمؤمنات، والحث على التحلي بأخلاقهن، فكوني. أيتها المباركة. قدوة مشرقة للطالبات فكم من معلمة ومعلمة كانت سبباً في إنقاذ الطالبات من سبل الردى ومهاوي الرذيلة.

فلو كان النساء كمن ذكرنا
لفضلت النساء على الرجال

التربية قبل التعليم:

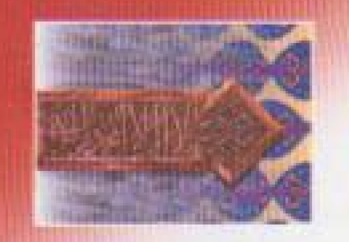
إن المتأمل في أحوال الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - ومن معهم يجد أن من أبرز معالم التربية والعلم في حياتهم: التربية قبل التعلم، ولذلك كانوا أكثر الناس انتفاعاً بعلمهم، أما مجرد حشو الأذهان بالمعلومات بلا تربية فإن ذلك يولد جيلاً متعلماً لكن متفسخاً من معاني الأدب القويم والسلوك الرفيع.

وإن امرأ لم يحيي بالعلم ميت
فليس له حتى النشور نشور

• القدوة الحسنة:

إن النماذج البشرية العليا تثير الإعجاب إثارة قوية بتأثير يحرك دوافع المحاكاة والتقليد لتلك النماذج المتفوقة التي أثارت الإعجاب، ومن هنا كان تأثير الشعوب الغالبة على الشعوب المغلوبة حتى ولو كانت تكرهها وتمقت تسلطها.

وفي ديننا العظيم تعتبر القدوة وسيلة من وسائل التعليم والتربية والدعم حتى إن الله تعالى أمر محمداً ﷺ بالاقتداء بالأنبياء من قبله فقال له ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:



دعوة من القلب

معلمة

٩٠] ثم أمرنا تعالى بالاقتداء به ﷺ فقال لنا: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] فهو صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى ومن بعده صحابته رضوان الله عنهم والسلف الصالح رحمهم الله، فكوني - أيتها المباركة - قدوة صالحة لطالباتك، ولا تفرطي في ذلك.

الحسبة على الطالبات:

تروي لنا كتب السير أنه ذات مرة دخلت حفصة بنت عبدالرحمن على عائشة رضي الله عنها وعلى حفصة خمار رقيق فشقت عائشة رضي الله عنها الخمار وزجرت الفتاة وكستها خماراً كثيفاً ووعظتها بكتاب الله تعالى، فتبين لنا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس محصوراً «فكرياً وعملياً وعلمياً» في دائرة الرجال دون النساء، بل النساء شقائق الرجال وشريكات في الخطاب الرباني ولقد قامت المسلمات من سلف هذه الأمة بهذا الواجب في مختلف المجالات، والمثال السابق غيض من فيض، ومن ذلك أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رأت نسيباً لها ينفخ إذا أراد أن يسجد فنهته عن ذلك وقالت له: إن رسول الله ﷺ نهى عن النفخ وقال لأحد المصلين: ترب وجهك..الخ الحديث.

فالواجب عليك - أيتها الأخت المباركة - العناية بإقامة هذه الشعيرة العظيمة وغرس محبتها في قلوب الطالبات لأنها سبب خيرية الأمة، وحصانة المجتمع.

التيارات الهدامة:

لا يستطيع المصلحون بمختلف فئاتهم التغافل عن السيول الجارفة التي تجتاح الأمة على مختلف الأصعدة، فهذا الغزو الفضائي بقضه وقضيضه وما يفرز من سموم، وهذا السفر وما يبثه من أفكاره ومعتقداته ولو ذهبت تعدد هذه المخاطر لطال بك المقام وقل مثل ذلك في تغير مصادر التلقي لدى الجيل المسلم، فيا ترى أين دورك أيتها المعلمة؟ هل حملت همَّ إنقاذ طالباتك من براثن الضلال والفساد، ألا فاعلمي أن الرسول ﷺ قال: «كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فأعدي للسؤال جواباً صواباً، وكوني يقظة الجنان ولا تفرطي في ذلك».

قال الشاعر:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة

ونام عنها تولى رعيها الأسد

أعانك الله - أختي المباركة - وسدد على طريق الخير خطاك والسلام.

عمر الحافظ

الرئاسة العامة

علمٌ وفن

صلة الأرحام

بقلم / عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي *

* الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وبعد:

فإن الله تعالى فطر الخلق على الاجتماع الذي يحصل به منافعهم وتراحمهم، بل وقيام البشرية جمعاء والإنسان كما قيل مدني بطبعه، فيكون بذلك الاتصال بينهم والتناسب والتصاهر والتزاوج بينهم، فجاء الإسلام فجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا وليتعاونوا، وقوى روابطهم ووشائجهم ببر الوالدين وصلة الأقرباء والأرحام، بل قرن حقها بحقه وجعلها من صفات أوليائه فقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد: ٢١]، وبيّن أن الإخلال بها إفساد في الأرض فقال سبحانه: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]، وقال ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله» [متفق عليه]، وقال محذراً من إهمالها: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا - مع ما يدخره له في الآخرة - من البغي وقطيعة الرحم»، وقال: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» [متفق عليه]. وأخبر ﷺ أنها دلالة الإيمان بالله تعالى، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» [متفق عليه]، كل هذا وذاك لأجل ما فيها من خيري الدنيا والآخرة، وطاعة الله ورسوله ﷺ، والمنافع التي لا تحد ولا تعد والتي منها: حصول التحابب والتآلف والتعاون على البر والتقوى قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢].

ومنها: تفقد الأقرباء والسؤال عن أحوالهم، والرفق بضعيفهم، وإعانة محتاجهم، ومساعدة معوزهم، وزيارة مريضهم، وتقدير كبيرهم، والعطف على صغيرهم، ذلك أن الصدقة على ذي الرحم أبرك وأفضل، والأقربون أولى بالمعروف، قال النبي ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة» [رواه الترمذي].

ومنها: البركة في العمر، وبسط الرزق، ومجلبة للثراء، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه». ينسأ: أي يؤخر في أجله، متفق عليه، وقال ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر» [رواه الترمذي].

هذه صلة الرحم وهذه من فوائدها وثمارها، وذلك هو عظيم أجرها، فلنحرص غاية جهدنا على صلة الأرحام ولنبدأ بالوالدين والإخوة والأخوات والأعمام والعمات وهكذا كل الأقارب، ومن له حق علينا، وإنها ليسيرة على من يسرها الله عليه، فما هي إلا إلزام للنفس على طاعة الله والبر والصلة، فلنجعل لهذا الواجب الفضيل موقعاً على خارطة اهتماماتنا، ومقدمة أولوياتنا، وليس الأصدقاء والزملاء بأهم من أرحامنا، ثم إن بعض الناس يقول: أنا لا أصل إلا من وصلني، ولا أزور إلا من زارني، أما الذين لا يصلونني فلا أصلهم، والذين يقطعونني فلا أزورهم فيقال لهذا: إن النبي ﷺ يقول: «ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل: الذي إذا قطعت رحمه وصلها» [رواه البخاري]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله: «إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك» [رواه مسلم].

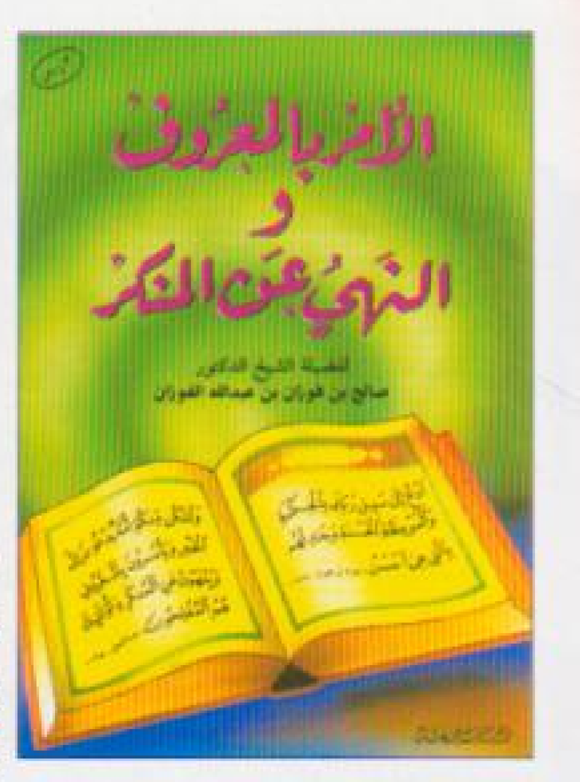
كما ينبغي أن نصفي نفوسنا من رواسب البغضاء، والحقد، والغل، والحسد، ولنحرص على سلامة الصدر وعلى السمو بالعلاقات العائلية عن الخلافات والمشاكل الدنيوية خاصة بين الأقارب والإخوة والأرحام، وأن نترفع عنها، وننزه البر وصلة الرحم عن هذه المشاكل، وأن نساهم في حلها إن وجدت، وأن نتغاضى ونتسامح فيما بيننا، ولا ندع للشيطان سبيلا علينا، ولنجعل مجالسنا عامرة بالخير والإصلاح ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(*) مدير عام الشؤون الإدارية والمالية.



فقه الحسبة



في كتابه «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» د. الفوزان:

تركه هدم لأعظم مقومات هذا الدين

عرض - عمر الحافظ:

❖ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة الأنبياء والمرسلين ولا سيما خاتمهم وإمامهم محمد ﷺ، إن الله وصفه بأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو صفة لأمته كما قال تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

بهذه الكلمات قدم فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء كتابه الموسوم بـ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الواقع في ٧٢ صفحة من القطع الصغير.

وقد بدأ فضيلته الكتاب بمبحث أوضح من خلاله معنى المعروف والمنكر مبيناً أنه المراد بالمعروف جميع الطاعات، مرجعاً تسميتها معروفاً لأنها تعرف بالعقول السليمة والفطر المستقيمة، فكل ما أمر الله تعالى به أو أمر به رسوله ﷺ فإنه معروف، كما أن المنكر كلما نهى الله تعالى عنه ورسوله، فجميع المعاصي منكر، حيث تنكرها العقول السليمة والفطر المستقيمة.

ملوك الأجسام

بعد ذلك أوضح فضيلته فائدة قيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معللاً ذلك بقوله:

لا صلاح للبشرية إلا بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن طبيعة الاجتماع البشري أن الإنسان لا يعيش وحده، وحتى لو عاش وحده فإنه يجب عليه أن يأمر نفسه بالمعروف وينهاها عن المنكر، ولكن في المجتمعات البشرية يتأكد ذلك ويتعاظم وجوبه، لأن من طبيعة البشر - إلا من رحم الله - العدوان والظلم بحكم النفوس الأمارة بالسوء وبحكم وجود شياطين الإنس والجن الذين يزينون للناس القبائح ويثبطونهم عن الطاعات، وبحكم وجود المغريات من الشهوات المحرمة في كل وقت بحسبه.

وأضاف قائلاً: «وبحكم أن هذا من لازم البشر، اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يستقيم شأن الأمة، وحتى تقاوم هذه الأمراض، والأمم تُوجد مستشفيات لعلاج الأمراض الحسية التي تصيب الأبدان، وتوجد الأطباء لمعالجة الأجسام، وهذا شيء تحمد عليه وشيء مطلوب، والمجتمعات كذلك تحاول توفير كل ما فيه بقاء المجتمع وقوة المجتمع، ومن أعظم ما يهدده أمراض الشهوات والشبهات، فإن أمراض الشهوات والشبهات أشد خطراً من أمراض الأجسام، لأنها أمراض تصيب القلوب وتصيب الدين الذي لا صلاح للبشر إلا به، والقلوب هي ملوك الأجسام، كما قال ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» فأمراض الشهوات والشبهات تصيب القلوب حتى تمرض أو حتى تموت، إذاً لا بد من مقاومة هذه الأمراض وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل مجتمع حتى ولو كان مجتمعاً إسلامياً ولو كان الإيمان انتشر فيه لا بد أن يكون هناك فيه من الفساق وضعفاء الإيمان ولا بد أن يكون هناك من يقع في المحرمات حتى في العهد النبوي عهد الرسول ﷺ والقرون المفضلة التي هي أزكى القرون .. فما بالكم بالقرون المتأخرة؟!

حكمة الأمر والنهي

وفيما يتعلق بحكمة مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خصص د. صالح الفوزان مبحثاً لذلك بيّن من خلاله عدم كفاية أن يكون الإنسان صالحاً في نفسه مؤكداً أهمية أن يصلح نفسه والآخرين مستدلاً بقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وقال وكما أنك تحب لنفسك دخول الجنة والنجاة من النار فتعمل بطاعة الله وتجتنب معاصي الله كذلك تحب لإخوانك دخول الجنة والنجاة من النار، ولا يكون ذلك إلا بأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنت حين تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر تريد لهم الخير، لا تريد إظهار نقص فيهم ولا إظهار عيب ما ولا الحط من قدرهم ولا تعييرهم، وإنما تريد نفعهم، تريد إنقاذهم من النار ودخولهم الجنة، كيف تتركهم يقعون في النار وأنت تقدر على إنقاذهم بأن تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر؟ ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها - يعني: أن بعضهم صار في الطابق العلوي وبعضهم صار في الطابق السفلي، والطابق السفلي أقرب إلى الماء - فكان الذين في الطابق السفلي إذا أرادوا الماء يصعدون إلى الطابق العلوي للحصول على الماء، فقالوا: لو خرقنا في نصيبنا خرقاً لنأخذ منه الماء» أي من الجانب السفلي «ولا نؤذي من فوقنا بأن» نصعد إليهم ونتردد عليهم، ومعلوم أن السفينة إذا خرقت دخلها الماء وغرقت وغرق أهل الطابق الأعلى والطابق الأسفل «ولو أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

وأضاف فهكذا المجتمع، أهل الطابق الأعلى فيه هم ولاة الأمور والعلماء وأهل الرأي وأهل العقول السليمة، ومن دونهم هم بعض القصار وبعض الفساق وبعض ضعاف الإيمان، هؤلاء في الطابق السلفي. فيجب على أهل الطابق العلوي من أهل الإيمان والعقول أن يأخذوا على أيدي هؤلاء، بأن يأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر حتى تحصل النجاة للجميع، وأما إذا تركوهم يقعون في المعاصي فهم كمن تركوا أهل الطابق السفلي في السفينة يخرقون فيها، لأن العقوبة إذا نزلت عمت الجميع، قال تعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [الأنفال: ٢٥] عمت الصالح والطالح، عمت الطالح لمعصيته وعمت الصالح لسكوته وتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صفات الأمر والناهي

بعدها تطرق فضيلته إلى صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، مشيراً إلى أهمية توافر ثلاث صفات فيمن يقوم بهذا الدور وهي: العلم، والرفق، وأن يكون صبوراً على الأذى.

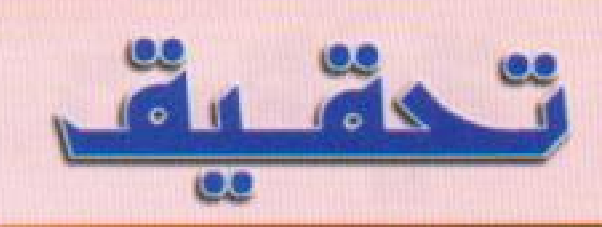
ثم أوضح المؤلف حالات الناس اليوم مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبيناً أنها ثلاثة أصناف:

الطرف الأول: أناس تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا ترك لواجب عظيم من واجبات الإسلام، وهدم لأعظم المقومات لهذا الدين، وتسلط لأعداء الله ورسوله، وتسلط للعصاة والمفسدين، فإن الشر إنما ينتشر إذا عطل جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه يصبح بدون مقاوم، وأنتم تعلمون أن شياطين الإنس والجن إذا سنحت لهم الفرصة فإنهم ينشرون شرهم بسرعة وبشتى الوسائل ولا يقاومهم إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المؤيد بالسلطان.

الطرف الثاني: أناس تشددوا في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرجوه عن إطار الحكمة والموعظة الحسنة إلى إطار التنفير والتشديد ومواجهة الناس بالغلظة والقسوة، وهذا لا يجوز ولا يصلح أن يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، فقد يأتي أحدهم على إنسان جاهل ارتكب معصية من المعاصي فعنفه ووبخه وتكلم في حقه وجرحه، وهذا ليس من الحكمة، أو زاد في إنكاره عليه أكثر من اللازم، هذا جانب مثل الجانب الأول، كلاهما خطأ.

أما الوسط: وخير الأمور أوساطها، وقد جعل الله هذه الأمة أمة وسطا، فهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه الشريعة من الحكمة والموعظة الحسنة وبالصفات التي ذكرنا، العلم أولاً: والرفق في حالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن الإنسان الذي يواجه الناس ويأمرهم وينهاهم يحصل عليه أذى بلا شك، بالقول أو بالفعل، ويواجه من الناس مواجهات، فلا بد أن يصبر، وإذا لم يكن صبوراً فإنه سيقف في أول الطريق.







عندما ينطفىء نور السنّة وتتوهج نار البدعة:

الابتداع صدع في جدار الأمة!!



الجهل بالسلام المشروع أوقع العامة بالسلام البدعي

تحقيق / محمد بن سليم اللحام

ترى المؤمن حين يسعى لنيل الجنان بتتبع الطاعات ومواسم الخيرات فيلتمس الصيام تارة ومواضع إجابة الدعاء تارة أخرى، تراه حريص على صلة الأرحام والإحسان للآخرين حاديه في ذلك طلب مغفرة الكريم الرحمن وابتغاء الجنان.

وعلى النقيض تجد أناساً يبذلون الغالي والنفيس في اجتهادات خاطئة وغشيان مواطن البدع بالإعراض عن ذكر الله، فقد استحوذ الشيطان على نهج حياتهم وبات التخبط ديدنهم، فتارة احتفالات بدعية وتارة قصائد كفرية وتارة إلزام النفس بطاعات في غير وقتها بما لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي تحقيقنا لهذا العدد نقوم برصد ظاهرة باتت مقلقة وهي ظاهرة تلمس البدع الحولية والخاصة التي ترد خلال العام من بعض الناس وذلك لبيانها وخطرها على عقيدة المسلم التي لا حياة صحيحة بدونها.

مشاهدات مؤلمة

وفي أفضل بقاع الأرض بعد مكة المكرمة في المسجد النبوي حيث يروي فضيلة عضو التوعية والتوجيه بفرع الرئاسة بمنطقة المدينة المنورة الشيخ سهيل بن محمد قاسم عدة مشاهدات تدمي قلب المسلم، حيث يقول فضيلته:

الموقف الأول: كان الناس خشعاً بعد صلاة الظهر حين فوجيء المصلون بأصوات نسائية (زغاريد) وذلك في الفترة المخصصة لدخول النساء للروضة الشريفة، وتبين أن هذه الأصوات قد صدرت منهن تعبيرا عن الفرح والابتهاج بزيارة الحجرة النبوية والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه!!!، ولكن الجهل أوقعهن في محاذير عديدة، منها قصد شد الرحال لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بدلا من زيارة مسجده المشروعة، إضافة إلى السلام البدعي برفع الأصوات وحركة الأجساد بدلا من السلام المشروع، وأيضا ظهور أصواتهن في المسجد النبوي الشريف وهن «يزغردن».

الموقف الثاني: لفت انتباهي توجه بعض الزوار بخشوع إلى قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من بعيد وكأنهم في صلاة كما يظهر للرائي وقد أخذوا يرددون صيغ سلام بدعية يحفظونها، وذات مرة قلت لأحدهم بعد أن سلمت عليه وقد سلم على الرسول صلى الله عليه وسلم بتلك الطريقة المبتدعة، كم عدد المصلين في الحرم؟ قال كثير. قلت له: تخيل أن الجميع بعد أن سلم الإمام قاموا جميعا وفعلوا ما تفعل فاتجهوا نحو القبر يسلمون. أترى ذلك المشهد حسنا؟ أجاب ببساطة لا. علقت على إجابته هل تعلم لماذا؟ حرك رأسه بالنفي. قلت له: لأنها طريقة بدعية وسلام مبتدع، ولا يستحسن العقل السليم البدعة أبدا!!.

تربة شفاء

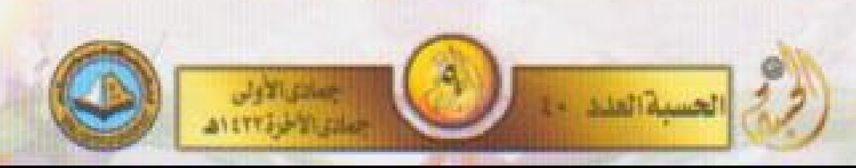
الموقف الثالث: لوحظ وهو يحمل كيساً بلاستيكياً ملأه بالتراب، وعند سؤاله اتضح أنه زار منطقة في المدينة يسمونها تربة شفاء ويزعم البعض أنها تشفي من الأسقام، وأخبر أنه سوف يذهب به إلى بلاده ليأكل من هذا التراب ويبيع بعضه على أهل بلدته ليستشفوا به.

الموقف الرابع: وسط الجموع الحاشدة داخل مقبرة البقيع سمعت أحد الحجاج يتلو سورا من القرآن الكريم على أحد القبور المنسوبة لأحد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فسألته ماذا تفعل قال أهدي ثواب هذه القراءة لصاحب هذا القبر، وعندما وعظ ونصح وبيّن له أن ذلك غير صحيح وإنما تشرع زيارة القبور للاتعاظ بحال أهلها، تعلل بأنه يحب أهل البقيع ويريد أن يعبر عن حبه لهم ولكن ما علم أنها عبادة مخالفة ومبتدعة.

الموقف الخامس: على سفح جبل أحد وبالتحديد عند ما يسمى بالغار وجدت جموعاً من الحجاج رجالاً ونساءً من جنسيات مختلفة، وقد صعدوا على ذلك السفح ودخلوا في الغار يتبركون بجدرانه وقد شرع أحدهم في صلاة ركعتين، وزعموا أنهم أخبروا أن هذا الغار هو نفس المكان الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

لا نسمع لك!!

فضيلة رئيس مركز هيئة الشهداء بالمدينة المنورة الشيخ منصور السلامة





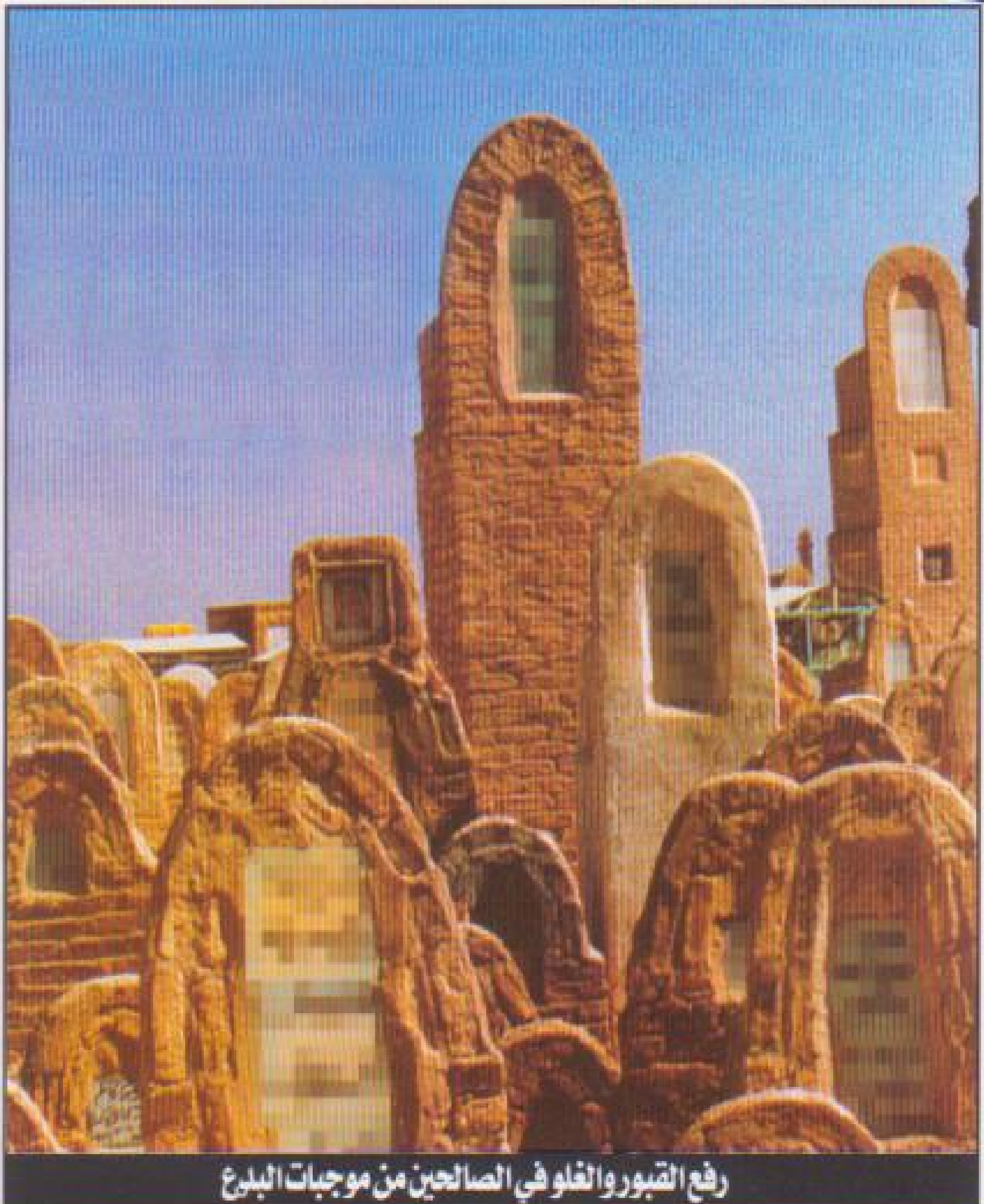


عضو التوعية والتوجيه بفرع منطقة المدينة:

زغاريد في روضة الرسول من إصدارات البدع

مدير عام فرع منطقة جازان:

مد المحطات الفضائية الخطير يستدعي وقفة!!



رفع القبور والغلو في الصالحين من موجبات البدع

سجل للحسبة موقفين تجلت فيهما البدعة وطرحهما بقوله:

الموقف الأول: مجموعة من الحجاج بجانب مقبرة شهداء أحد يتبعون مرشد ضلالة يلقنهم ألفاظاً بدعية وشركية، توجهنا لمناصحته فنهرنا وقال: ابتعد عني أنت «وهابي» لا نسمع لك، فقلت له: أرجو بعد أن تنتهي أن تحضر عندي وعندما حضر تم مناقشته بالأدلة الشرعية فاستجاب وقام وقبّل رأسي وتم إهداؤه مجموعة مطبوعات وقد استفدنا في أسلوب التعامل هذا من فضيلة الشيخ محمد العثيمين رحمه الله.

الموقف الثاني: وقع عند الغار بجبل أحد، حيث شاهدنا مجموعة من الحجاج وقد قطعوا الأشجار من الجبل للتبرك بها ولقد كان معي أحد المترجمين من نفس الجنسية، حيث تيسر نصحهم وبيان عدم مشروعية ذلك ولمسنا الاستجابة ولله الحمد مباشرة.

رسالة وصور!!

ومن مكة المكرمة حيث موسم الحج، موسم التقرب إلى الله نجد من اختلطت عنده مفاهيم البدعة بعبادة من أجلّ العبادات ألا وهي الحج ولك أن تسأل هل عاد بالأجر الذي يصبو إليه أم أنه عاد كما أتى محملاً بذنوبه أم أنه عاد محملاً بذنوب أكثر من سابقتها جراء بدعته؟!، فهذا وضع صورة أسرته أسفل ثلاث قطع من الحجارة وآخر وضع صورة ابنته الشابة وآخر وضع رسالة من فلان إلى الله يطلب فيها الرضا والمغفرة والصفح وآخر يفعل ذلك تيمناً لكي توفق أسرته أو ابنته لأداء فريضة الحج.

وكذلك مسنة تأبطت بزجاجة ملأتها بتربة من عرفات بهدف الاستشفاء، ويالله من موقف كيف أن هذه المرأة وقد خطت السنون أخاديد في حياتها كانت مربية أجيال تتبنى مثل هذه البدعة لا تستند إلى الكتاب ولا إلى السنّة مما يدل على نشوء أجيال تربت على البدعة من جراء الجهل بالدين.

وفي موقف آخر كلنا يتصور شدة حرارة الشمس في موسم الحج ومدى حرارة التربة في عرفات، ولكن مما لا يمكن أن يتصور أن يقوم رجل آسيوي بدفن جسد زوجته في هذه التربة مع شدة الرمضاء بدافع البركة ويا له من موقف يدمي القلب كيف أن هذه الزوجة وقد بدا تأثرها من شدة حرارة الرمال تزجر من أتى لنصح زوجها لكي لا يعمل ذلك بتبن كامل لبدعة تورد أهلها المهالك.

نصيحة شيطانية

عليك أن تذبحي كبشاً عند ضريح الولي (فلان) هذا ما نصحوها به دعاة البدعة عندما شكت من موت أبنائها لدى بلوغهم سن الرابعة، وآخر وليّ بيت الله الحرام ظهره وأخذ يتمسح بأحد المواقع خارج المسجد الحرام فيا لفداحة العمل ويا لسوء التبرير يعزف عما أمر به الله من العبادات لله بحجة أن هذا الموقع شهد حدثاً عظيماً وعليك التأمل في مدى الشطط والمبالغة في المحبة على غير وجه شرعي، كيف تخرج المسلم عن طريق العبادة الشرعي إلى البدعة من خلال ترك المأمورات وإتيان المحظورات.

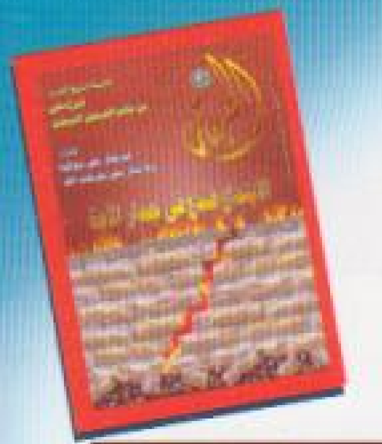
وهذه بعض من أمور لم نملك رصدها مع انتشارها وذيوع صيتها ولكنها على سبيل التمثيل لا الحصر.

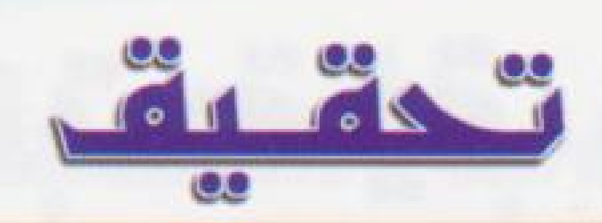
ماهية البدعة

فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة جازان الشيخ أحمد بن يحيى عطيف أوضح أن البدعة هي كل ما استحدث في الدين بعد كماله، دينية كانت أو دنيوية ونقل أقوال أهل العلم فيها مبتدئاً بما بنى الإمام أحمد - رحمه الله - وغيره من الأئمة مذاهبهم عليه من أن أعمال الخلق تنقسم إلى عبادات وعادات والأصل في العبادات ألا يشرع فيها إلا ما شرعه الله ورسوله والأصل في العادات أن تكون موافقه لما أمر الله به ورسوله مما فيه صلاح حال المسلمين ومآلهم وقد استنكر العلماء جميع البدع والمحدثات واستقبحوها وحذروا من آثارها الضارة وأوزار القائمين عليها والمروجين لها وذهب بعض العلماء إلى أن كل بدعة في الدين محرمة صغيرة كانت أو كبيرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار) وقوله عليه الصلاة والسلام: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وعن ابن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ آل عمران: ١٠٦ قال تبيض وجوه أهل السنّة وتسود وجوه أهل البدعة ولا شك أن هناك بدعاً موسمية اعتاد بعض الناس على فعلها وإحيائها في أيام معينة ومنها الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وإحياء ليلة الخامس عشر من شهر شعبان حتى أنها تسمى عند بعض العوام بالشعبانية والاعتقاد في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ومما يزيد الأمر خطورة على أبناء هذه البلاد أن بعض المحطات الفضائية تعرض بعض هذه المراسم لاحتفالات بدعية وتبث تلفزيونياً وإذاعياً ويكتب عنها في بعض المجلات والصحف الأمر الذي يستدعي الوقوف والمقاومة لهذا المد الخطير حسب الوسائل الممكنة.

كيد إبليسي

أما فضيلة الباحث في إدارة القضايا والتحقيق بفرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة الشيخ سامي أحمد خياط أرجع بزوغ البدع إلى جهود أعداء الدين ممن جندوا أنفسهم بكل طاقاتهم وفكرهم الإبليسي للكيد للإسلام والتربص به





رئيس مركز الشهداء:

قال أنت وهابي ثم قبّل رأسي!

السبر إمام جامع الواحة:

أهل البدع سوس ينخر في عضد الدين

للحد من انتشاره ومحاولة القضاء عليه بالطعن فيه تارة والتشكيك فيه تارة وببث الفرقة والضلالات تارة أخرى ولقد نجحوا في إحداث (الفرقة) بين المسلمين ببث الفرقة والنزاع والشقاق بينهم وبذر نوى أصول (الفرقة الضالة) المحرفة لأصل الدين والملة والمدمرة للعقيدة الإسلامية والممزقة لشمل المسلمين، والمفرقة لوحدتهم وتعاونهم وتلاحمهم وذلك أواخر خلافة الصحابي الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه. ومن الفرق الضالة: الخوارج، والقدرية، المرجئة الجهمية، المعتزلة المتصوفه، وسائر فرق المتكلمين، وما تفرق منها من الطوائف والبدع والضلال، وهذه الطوائف هي من (أصول الفرق والبدع الكبرى)، هذا ولقد أحدث أهل الأهواء والبدع صنوفاً عديدة وألواناً متنوعة من الضلالات في شتى أحكام الدين وجوانبه المختلفة في المعتقدات والعبادات؛ أصول الدين وقواعده وفروعه، وقال الخياط ولا تكاد تجد باباً من أبواب العبادات إلا وأحدثت فيه أنواع من البدع والضلالات عجيبة.. مشيراً إلى أن سائر البدع والمحدثات ضلالات مذمومة وانحراف عن شريعة رب الأرض والسماء، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) أخرجه أهل السنن بسند صحيح من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وأشدها خطراً وضلالاً ما كان في المعتقدات (الإلهيات، والنبوات، والمعاد) ولقد أحدث أهل الأهواء والبدع كثيراً من البدع خاصة في العبادات في المواسم والحوليات ومن جملتها:

١- ما أحدث في العاشر من محرم (يوم عاشوراء) من بدعة الحزن والنوح واللطم والصراخ وإنشاد المراثي والأناشيد البدعية والشركية المنكرة.

٢- ما أحدثه آخرون مقابل ذلك من فرح وسرور فوقعوا في بدعة أيضاً.

٣- ومما أحدث من بدع في شهر ربيع الأول الاحتفال بيوم ميلاد الرسول ﷺ في الثاني عشر منه وما يصاحب ذلك من صنوف البدع الكثيرة وأول من أحدث هذه البدعة النكراء هم بني القراح الذين يتسمون بالفاطميين.

٤- ما أحدثه الناس في شهر رجب من تخصيصه بنوع من العبادات كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف أو القيام بالعمرة وما يسميه البعض (بعيد الرجبية) ومنها صلاة الرغائب التي تقام في أول جمعة من رجب بين صلاة المغرب والعشاء بعدة ركعات، يسبقها صيام الخميس الذي هو أول خميس في رجب ومن بدع رجب كذلك الاحتفال (بعيد الإسراء والمعراج) ليلة السابع والعشرين منه وما يصاحب ذلك من بدع وضلالات عديدة كالاجتماع في المساجد وإيقاد الشموع والأدعية والابتهالات والأناشيد.

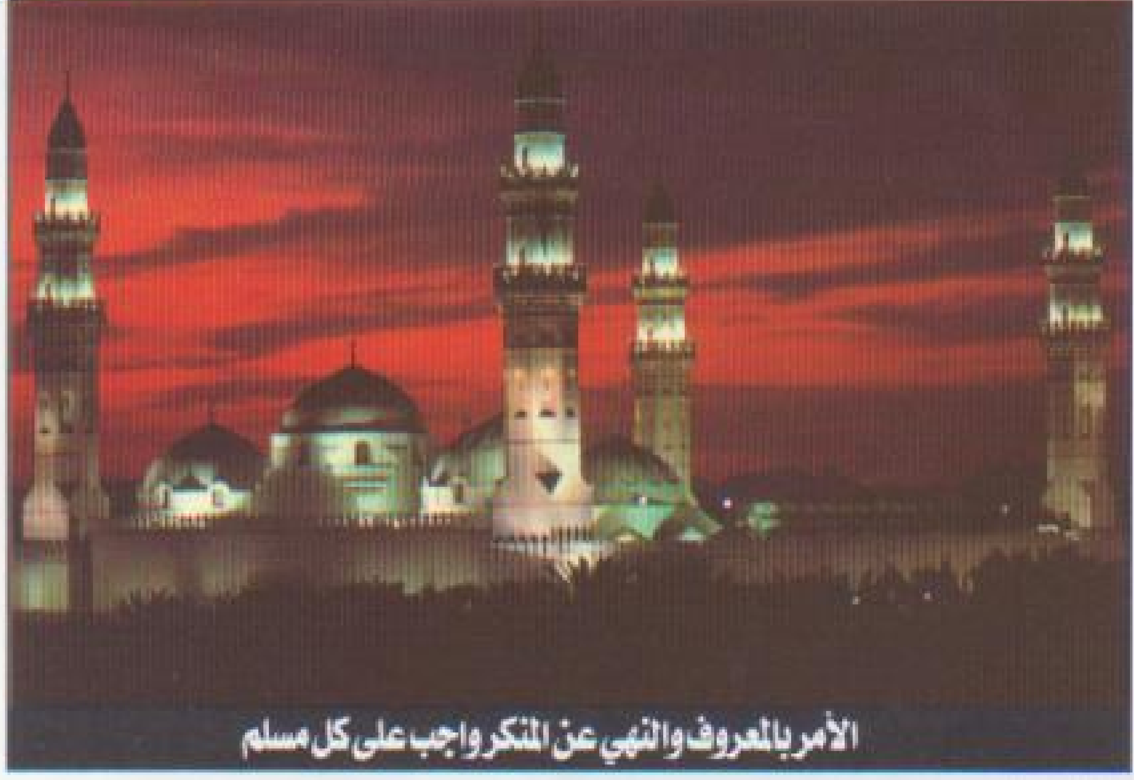
٥- أما في شهر شعبان فهناك الاحتفال البدعي بليلة النصف منه.. بصلاة وذكر ونسك ومنها صلاة (الألفية).

٦- وفي رمضان من ما أحدثه البعض من قراءة سورة الأنعام جميعها في ركعة واحدة ويخصون بذلك آخر ركعة من التراويح ليلة السابع منه أو قبلها ومنها بدعة إقامة صلاة التراويح بعد المغرب ومنها سرد آيات الدعاء الواردة في القرآن الكريم في آخر ركعة من التراويح بعد قراءة سورة الناس. وبدعة الاحتفال بذكرى غزوة بدر.

٧- وفي شوال ما يسمى بعيد الأبرار.

٨- وفي شهر ذي الحجة ما أحدث من الاحتفال بيوم (غدير خم) وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو من الأعياد البدعية.

٩- ومن البدع المحدثة والمتفشية لدى كثير من بلدان المسلمين اليوم موافقة أهل الكتاب بأعيادهم مثل عيد ميلاد المسيح أو عيد النيروز أو عيد الحب أو



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم

عيد رأس السنة الهجرية وغيرها من الأعياد المحدثة، كل ذلك من التشبه بأهل الكتاب المنهي عنه بالكتاب والسنّة والإجماع والآثار ومن قواعد الشريعة ومقاصدها: مخالفة أهل الكتاب وغيرهم من الأعاجم في عاداتهم وأعيادهم وأخلاقهم.

الأسباب

فضيلة إمام وخطيب جامع حي الواحة في الرياض الشيخ سعود بن إبراهيم السبر أرجع ظهور البدع في المجتمع إلى عدة أسباب أجملها بالتالي:

١- الجهل بأحكام الدين وبسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قال (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) فلا يقاوم البدع إلا العلم والعلماء وفي فقد العلماء ضياع للعلم وضياع العلم مؤذن بانتشار البدعة والخرافة.

٢- اتباع الهوى فإن من أعرض عن الأصلين الكتاب والسنّة اتبع هواه قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾ [القصص: ٥٠] وقال: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الفرقان: ٤٣]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (شر إله عبد في الأرض الهوى).

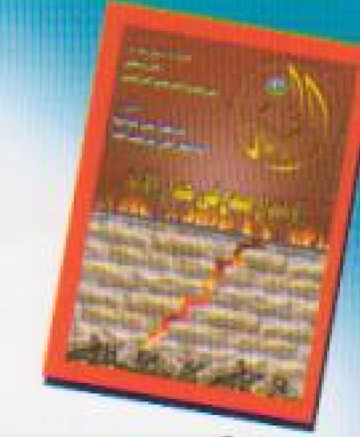
٣- التعصب للآراء والرجال والتقليد الأعمى: وهذا ما يحول بين المرء واتباع الدليل قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة: ١٧٠] فأهل البدع من القبورية والصوفية إذا دعوا إلى السنّة وإلى نبذ البدعة احتجوا بالمشايخ والأسياد والأقطاب والأجداد، فمشايخ السوء وعلماء البدعة شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله واتبعوا أهواءهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم، وأضلوا غيرهم من الدهماء.

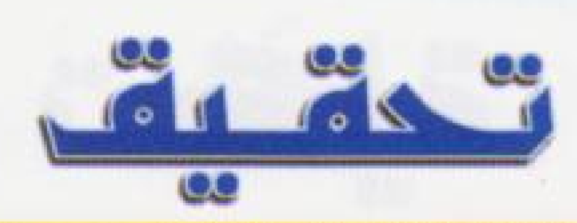
٤- التشبه بالكفار وهو من أشد ما يوقع في البدع كما في حديث أبي واقد الليثي قال: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال عليه الصلاة والسلام: (الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم) رواه الترمذي وصححه وأحدوثات الزمان الحاضر هو نتاج تقليد الكفار كما حصل في أعيادهم كعيد الفصح والنيروز والميلاد وعيد الحب وإقامة التماثيل والاحتفال بالمناسبات وغيرها.

أهل البدعة

وصنف السبر من يدعم البدع في العالم الإسلامي بثلاث فئات وهم:

1- أئمة الضلال من مشايخ الصوفية والبدعة الذين يروجون باطلهم لاستغلال دهماء الناس واستدرار عواطفهم من جهة وأموالهم من جهة أخرى، وما يحصل لهم من المكانة والمهابة والطاعة والانقياد.







محاربة البدع مما نصت عليه المادة التاسعة في نظام الهيئة

رئيس هيئة الباحة:

البدع مما ابتليت به الأمة الإسلامية في القديم والحديث

رئيس مركز هيئة العيص:

البدعة لازمة التنقص للدين الإسلامي واتهامه بعدم الكمال

-2 أعداء الإسلام من الكفار حيث يسرهم ذلك لأن الفرقة تمكن لهم مآربهم لعلمهم أن الإسلام الحق الذي لم يداخله شوائب يحث على جهادهم في حين أن أهل البدعة من الصوفية مثلا فلا جهاد لديهم، بل تجدهم في الزوايا والخلوات. فالدين بهذه الصورة عند الصوفية معطل ومقصور على جوانب خاطئة.

-3 أعداء الملة من أهل الإسلام الناقمين عليه من المنافقين وغيرهم الذين دخلوا الإسلام بهدف هدمه ولذا نشأت فرق الضلال وكلها سوس ينخر في عضد الدين.

بيئة البدعة

وعن البيئة المهيأة لانتشار البدع يحدثنا فضيلة رئيس هيئة مدينة الباحة الشيخ ناصر بن سعيد الزهراني قائلا: إن مما ابتليت به الأمة الإسلامية في القديم والحديث انتشار البدع في دين الله عز وجل بما لم يأذن به الله ولا رسوله، فقد انتشرت انتشاراً عجيباً حتى استشرى داؤها وعم بلاؤها في شتى بلاد المسلمين لا سيما البلاد التي لا تحتكم إلى شريعة الله ولا إلى سنّة نبيه صلى الله عليه وسلم من أهل الأهواء والفرق الضالة المنحرفة بشتى فرقهم وغيرها من الملل والمذاهب الباطلة التي ابتدعت وأحدثت في عباداتهم ما لم يأذن به الشرع إلى حد يصل إلى الاشتراك بالله تعالى ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

وخلص فضيلته إلى أن البدع في دين الله تنتشر في المجتمعات التي لا تحكم بشريعة الله عز وجل ولا سنّة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يقام فيها الحدود ولا يؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر وعندئذ تصبح السنّة عندهم بدعة والبدعة سنّة ويصبح أولياء الله وأهل طاعته والمتمسكون بالسنّة غرباء ويصبح أعداء الله من أهل البدع والأهواء في كثرة ومنعة.

موقف المسلم

وهنا يقف المسلم وقفة تأمل ألم ينعم الله على هذه الأمة بنعمة الإسلام؟ وجعل منهم سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم؟ وجعل هذا الدين كاملا لا نقصان فيه قيماً لا عوج فيه؟

والإجابة بلى.. بلى.. ومع ذلك فلقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بظهور البدع والاختلاف في الدين حيث قال: (من يعش بعدي منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) ولقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق فظهرت في أواخر عهد الخلفاء الراشدين عامة البدع المتعلقة بالعلوم والعبادات من القدر والإرجاء والخوارج ثم ظهرت بدعة الاعتزال وكثرت الفتن بين المسلمين وظهرت بدعة التصوف والبناء على القبور بعد القرون المفضلة وهكذا كلما تأخر الوقت زادت وتيرة البدع وتنوعت الأحداث.

فما موقف المسلم في مثل هذه الأحوال والظروف؟ طرحت «الحسبة» هذا السؤال على فضيلة رئيس مركز هيئة العيص الشيخ محمد بن حمدان الجهني الذي أجابنا بقوله: لقد أكمل الله عز وجل لهذه الأمة دينها وأتم عليها نعمته قال تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [المائدة: ٣] ولم يتوف نبيه عليه الصلاة والسلام إلا بعد ما بلغ البلاغ المبين وبيّن للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال وأوضح أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه إلى الدين الإسلامي من أقوال وأعمال فكله بدعة مردودة على من أحدثها ولو حسن مقصده: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعدهم التحذير من البدع والترهيب منها، وما ذاك إلا لأنها زيادة في الدين وشرع لم يأذن به الله، وتشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى في زيادتهم في دينهم وابتداعهم فيه مالم يأذن به الله، ولأنها لازمة التنقص للدين الإسلامي واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما في ذلك من الفساد العظيم والفكر الشنيع والمضاد لقول الله عز وجل والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المحذرة من البدع والمنفرة منه.

وأكد فضيلته أن الواجب على كل مسلم الحذر من البدع والبعد عنها وإنكارها لقوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) فموقف المسلم من البدعة والمبتدع يتمثل فيما يلي:

- إنكار هذه البدعة كما ورد في الحديث.

- مجانبة أهل البدع وقد قال الإمام البغوي في شرح السنّة فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً أو متهاوناً بشيء من السنن أن يهجره ويتبرأ منه ويتركه حياً وميتاً فلا يسلم عليه إذا لقيه ولا يجيبه إذا ابتدأ إليه إلى أن يترك بدعته ويرجع للحق. وقد قال الإمام الشوكاني رحمه الله في فتح القدير عند قوله تعالى ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ [الأنعام: ٦٨] قال رحمه الله: وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يفسح المجال لمجاملة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ويتلاعبون بكتابه وسنّة نبيه ويردون ذلك إلى أهوائهم المضلة وبدعهم الفاسدة فإذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم عليه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم ولقد بوب أهل العلم من المحدثين والفقهاء تبويبات عدة في ذلك منها: في سنن أبي داود باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم. وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري الترهيب في حب الأشرار وأهل البدع، لأن المرء مع من أحب.

- وفي الأذكار للإمام النووي باب «التبري من أهل البدع والمعاصي» وكذلك كان لهذا الطرح باب في مجال العقيدة كما في كتاب الاعتقاد للإمام البيهقي (باب النهي عن مجالسة أهل البدع).

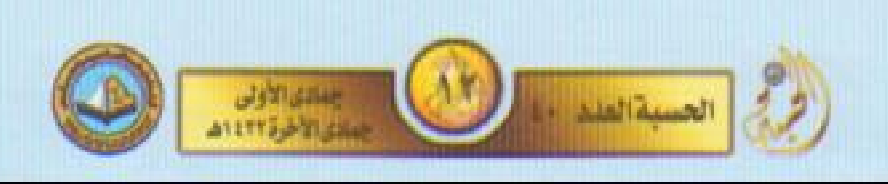
وفيما يجب على المسلم عمله أوجز الجهني موقف المسلم بعدة نقاط منها:

١- أن على المسلم هجر المبتدع والبعد عنه ومجانبته، فإن قدر على تعليمه وهدايته فليجتهد وإن عجز فليبتعد عنه ولا يصافحه ولا يواده ولا يكون له مصادقاً ولا معاشراً. مبيناً أن العلماء وأطباء القلوب أوصوا بالإعراض عن أهل البدع وأن لا يكرموا بحسن المعاملة لئلا تتعلق القلوب الضعيفة ببعض بدعهم.

وحتى يعلم الناس أنهم أهل بدعة ولئلا تكون مجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله.

١- ترك مناظرة أهل البدع إلا في أحوال خاصة ومن قبل أهل العلم الراسخين فيه قال الحسن رحمه الله (لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك). وقال سفيان الثوري رحمه الله (من سمع بدعة فلا يحكيها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم) وعلق الإمام الذهبي عليها بقوله في السير: (أكثر أئمة السلف على هذا التحذير يرون أن القلوب ضعيفة والشبه خطافة).

٢- الرد على أهل البدع: وهذا هو نهج أهل السلف وديدنهم حيث كانوا يردون على المبتدعة بدعتهم، فقد قال ابن القيم في مدارجه: (واشتد نكير السلف والأئمة للبدعة وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض وحذروا فتنتهم أشد تحذير).






التشبه بالكفار من أشد ما يوقع بالبدع

باحث القضايا في فرع منطقة مكة المكرمة:

أبرز مهام هذا الجهاز العمل على منع البدع والأعياد غير الإسلامية

فضيلة رئيس مركز هيئة قباء:

للتوعية دور مهم في إنكار البدع لكون المبتدعة يظنون أنهم على صواب.

٣- الابتعاد عن الأماكن التي تكثر فيها البدع حتى لا يمرض القلب بسبب ذلك وقد أمرنا بالنأي (البعد) عن الدجال عند خروجه لمكان الفتنة به.

ومع هذا وذاك عليك بالرفق بالمبتدع والجاهل حتى تردهما عما ارتكبا بلين وارحم المبتلي وأحمد الله على العافية.

دور الهيئة

وحول دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة البدع يحدثنا فضيلة باحث القضايا في فرع منطقة مكة المكرمة الشيخ سامي خياط فيقول: إن من أبرز مهام هذا الجهاز العمل على منع اتباع العادات والتقاليد السيئة، والبدع المنكرة ومما جاء في واجبات ومهام الهيئة في الفقرة الثالثة: الحيلولة دون وقوع البدع الظاهرة كتعظيم بعض الأوقات أو الأماكن غير المنصوص عليها شرعاً، أو الاحتفال بالأعياد والمناسبات البدعية غير الإسلامية).

وأضاف كما أن تعليمات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية واضحة وصريحة بمنع جميع مظاهر البدع والضلالات والاحتفالات بالأعياد والمناسبات الأجنبية غير الإسلامية المخالفة للإسلام، مشيرا إلى أن معالجة المظاهر البدعية وإنكارها من قبل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملاحظة ما يخالف الشريعة من المعتقدات والعادات والرفع عن أي ظاهرة أو بدعة يلاحظ مخالفتها، وكذلك التحري عما يرد لهم من الإخباريات المتعلقة بقيام بعض المبتدعة بإحياء بدعهم وما يتم ملاحظته عموماً يقوم أهل الحسبة بمنع أصحابه من ممارسة معتقداتهم الباطلة بالرفق والحسنى وإسداء النصح والتوجيه والإرشاد اللازم لهم بالرفق واللين والحجة النيرة مع الاستدلال من الكتاب والسنّة خاصة للمغرر بهم والجهال أو من هم من غير أهل هذه البلاد من زوار ومعتمرين وإهداؤهم ما يتاح من الكتب والنشرات الموضحة للعبادات المشروعة والمحذرة من البدع. وفي حال البدع المنظمة وكان هناك تجمع كبير أو منظم من قبل بعض الطوائف والفرق فبيّن الخياط أن دور الحسبة ملاحظة ذلك والرفع به للحاكم الإداري في المنطقة لتكليف جهات الاختصاص لمنعه والأخذ على أيديهم.

فضيلة رئيس مركز هيئة قباء الشيخ عبد الله الزهراني أوضح بدوره ما تقوم به الهيئة حيال البدع بعدة مهام:

١- التوعية وتبدو أهمية التوعية في إنكار البدع لكون المبتدعة يظنون أنهم على صواب وقد تعرض لبعضهم شبه تدعوهم إلى البدعة، فمن واجب المحتسب بيان الحق للجاهل وإزالة شبهة صاحبها وهذه أول درجات الإنكار(التعريف بالمنكر) ثم يقوم الآمر بالمعروف بدعوة هؤلاء إلى الطريق الصحيح السليم من البدع ويعظهم لعلهم يرجعون. وفي هذا السبيل يتم إهداء الإصدارات التوعوية.

٢- قيام أعضاء الهيئة أثناء دورياتهم على المواقع التي تقام فيها هذه البدع بتوجيه النصح للناس هناك وتحذيرهم من البدع.

٣- التنسيق مع الجهات المسؤولة لإلقاء المواعظ والخطب في المساجد وقاعات المحاضرات للتنبيه على خطورة البدع وضرورة اجتنابها على أن يكون الوقت مناسباً لما يقام من بدعه. مع التنسيق كذلك مع المختصين للتوعية بهذا الأمر عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة. وكذلك مع المدارس ودور التعليم لتوعية الطلاب والطالبات ودعوتهم إلى نبذ البدع والخرافات والتزام السنّة والعقيدة الصحيحة.

٤- كما تقوم الهيئة بالتنسيق مع المسؤولين لمعاقبة من يقيم البدع عن عمد وقصد مخالفة الهدي النبوي والسنّة المحمدية.

٥- منع مظاهر الاحتفالات البدعية وتحذير أصحاب المحلات من مساعدة المبتدعة في بيع ما يحتاجونه لتلك الأيام ومعلوم أن البدعة إذا اختفت لم تضر إلا صاحبها ولكن إن أعلنت ضرت العامة والخاصة.

الوقاية خير من العلاج

وحول وسائل الوقاية من البدع أوضح الشيخ عبد الله التويجري في كتابه الموسوم بـ (البدع الحولية) أن لذلك وسائل شتى منها:

١- الاعتصام بالكتاب والسنّة بالإضافة إلى نشر ذلك وتبليغه للناس على أكبر قدر ممكن وقد قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] كما قال المصطفى ﷺ: «لاحسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل...» الحديث.

٢- تطبيق السنّة في سلوك الفرد والمجتمع وذلك بتطبيق ما علمه الإنسان من السنّة على سلوكه في جميع مجالات الحياة فتطبيق السنّة يجعل البدعة أمراً منكراً في المجتمع.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو واجب على كل إنسان بحسب قدرته ولا شك أن التحذير من البدع والنهي عنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن إحداث البدع ودعوة الناس إليها من الأمر بالمنكر الذي هو من خصائص المنافقين ومن تبعهم، وأن التهاون في ذلك يساعد على انتشار البدع وتمسك الناس بها، واعتقادهم أن هذه البدع لو كانت أمراً منكراً لنهى عنه الناس عامة والعلماء خاصة، وإن سكوت العلماء عن الإنكار دليل على موافقة هذا الأمر المبتدع للشرع، إذ لو كان مخالفاً لحصل الإنكار.

٤- القضاء على أسباب البدع من خلال منع العامة من القول في الدين والرد على ما يوجه إلى الدين من حملات ظاهرة أو خفية وكشف مظاهر الابتداع والاحتراز من كل خروج عن حدود السنّة مهما قل أثره أو صغر أمره، وصد تيارات الفكر العقائدي التي لا حاجة للمسلم فيها، والاعتماد على الكتاب والسنّة فقط في أمور العقيدة التي لا مجال للاجتهاد والاحسان فيها، وترك الخوض في المتشابه.

وبعد هذا الطرح نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين وأن يفقههم في دينهم ويجنبهم البدعة سوس الأمة إنه على ذلك قدير.





نغمة الموسيقى في الجوال.. حرام



❖ **يوجد في كثير من الهواتف «الجوال» نغمات جرس موسيقية، فهل يجوز وضع هذه النغمات بدلاً من الجرس العادي؟**

– لا يجوز استعمال النغمات الموسيقية في الهواتف أو غيرها من الأجهزة، لأن استماع الآلات الموسيقية محرم كما دلت عليه الأدلة الشرعية ويستغنى عنها باستعمال الجرس العادي. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❖اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.

لا يجوز هذا العقد

❖ **هناك إحدى الورش تطلب اشتراكاً بمبلغ مائتي ريال وهو اشتراك لمدة سنة ويقوم المشترك بإصلاح سيارته طول السنة مقابل ذلك؟**

– هذا العقد فيه جهالة وغرر وغش وخداع وعدم وفاء ولذلك لا يجوز.

❖الشيخ الدكتور / إبراهيم الخضيري.

لا بد من حاجز

❖ **ما حكم رقص الرجال أمام النساء في الأعراس؟**

– رقص الرجال أمام النساء في الأعراس لا ينبغي.. لا بد من حاجز بينهما ولو كن متحجبات.

❖فضيلة الشيخ/ عبدالله الجبرين.

التأمين على السيارات إهدار للمال



❖ **لدى ابني سيارة ويريد التأمين عليها، لأنه يخشى أن يتسبب في حادث ولا أحد له هنا للوقوف بجانبه عند ارتكابه لأي حادث؟ وهل هذا الحديث صحيح عن النبي ﷺ أم لا «الحرام لا يدوم وإن دام دمَّر»؟**

– أنصحه بأن يتثبت في أمره ويترفق في سيره ولا يخاطر والله تعالى هو الموفق ولا يهدر ماله عن طريق شركات التأمين، فقد تأتي عشرين سنة مثلاً ولا يحتاج إليها.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فليس هذا بحديث ولكنه أثر من الآثار التي تُقال للتحذير والنصائح.

❖فضيلة الشيخ/ عبدالله الجبرين.

نوع من التشاؤم

❖ **نقرأ في بعض الصحف قول بعض الرياضيين «سوء الطالع لازمنا في هذه المباراة» فما حكم هذا القول وما المقصود بسوء الطالع؟ وما دور القائمين على الصحف لملاحظة ذلك؟**

– هذا لا يجوز، الطالع لا يملك نفعاً ولا ضراً، النفع والضر بيد الله، وهذا نوع من الطيرة والتشاؤم وهو محرّم، وعلى القائمين على الصحف ملاحظة هذا وعدم نشره وتداوله في أوساط المسلمين، ثم أيضاً علينا جميعاً أن نذكّر وننصح من يصدر منه مثل هذه الألفاظ، فإن الإنسان قد يغفل وقد يفوته أشياء فيجهلها، والدين النصيحة، والذكرى تنفع المؤمنين.

❖سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

الصلاة لله

❖ **ما حكم وقوف البعض للسلام على الرسول ﷺ كما يقف في الصلاة خاشعاً.. فهل فعله صحيح؟**

– لا ينبغي له ذلك؛ فإن الخشوع عبادة لله تعالى، من صفة المصلين الذين هم في صلاتهم خاشعون، وقد قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، فالذين يقفون عند القبر مستقبلين له خاضعين خاشعين كأنهم في صلاة يعتبر هذا عبادة منهم، والعبادة لا تصح إلا لله تعالى كالصلاة وحال الذكر والطواف والوقوف في المشاعر وما أشبه ذلك.

❖فضيلة الشيخ: عبدالله الجبرين.

الفرق بين الشفاعة والوساطة

□ هل هناك فرق بين الشفاعة وما يسمى حالياً «الوساطة» وأيهما يؤجر عليه صاحبه؟

ـ الشفاعة معناها أن يشفع من له الجاه طلب شخص آخر، فيكون طلبه مع شفاعة صاحبه شفعاً بعد أن كان فرداً، وهذه هي حقيقة ما يسمى «بالوساطة» الآن، والشفاعة إذا كانت حسنة بمعنى أنها لجلب الحق لصاحبه أو تيسير أمره من غير ضرر على أحد أو تعطيل له، فهي من القرب وصاحبها مأجور، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥] وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اشفعوا فلتؤجروا» أما إن كان في هذه الشفاعة اقرار لباطل، أو إضرار بحق أحد فهذه شفاعة سيئة مأزور صاحبها.

❖سماحة الشيخ/عبد العزيز آل الشيخ

حكم فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إليها من كتابات وأسئلة واستفسارات حول ظاهرة شيوع المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين، والمراد بها: تلك المدارس التي أسست على غير تقوى من الله ورضوان، وإنما أسست على مناهج إفرنجية لا تمت إلى الإسلام ولغته وتاريخه بصلة.

ولا يخفى على كل مسلم نوّر الله بصيرته شدة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين، وأنهم لا يزالون يكيدون للإسلام وأهله - ليلاً ونهاراً - ويعملون الخطط والشّباك للوقيعة بالمسلمين وإخراجهم من دينهم الحق إلى شعب الغواية والضلال!! فصارعوا المسلمين بالغزو المسلّح أحقاباً من الزمن، ثم أخذوا يدسون الشبهات على العقول المسلمة في عقيدتهم وقرآنهم ونبيهم - وهو ما اصطلح عليه بالغزو الفكري أو الثقافي - حتى آلت النوبة إلى طعن المسلمين في أجيالهم وعقولهم صراحة عن طريق فتح المدارس والكليات ذات الصبغة الإلحادية من جهة والإباحية من جهة أخرى. فنشطوا في العناية بها شكلاً ومضموناً لجذب عدد أكبر من عامة المسلمين لإضلالهم وإغوائهم، وجدّوا في تكثيرها والدعاية لها، حتى أصبح لها في كل بلد إسلامي منارة وصوت، وتخرج فيها من أولاد المسلمين ذكوراً وإناثاً ما تتجرع الأمة بسببهم أصناف الانحلال العقدي والأخلاقي، والسعي في قذف الأمة في محاضن أعدائها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد قام ثلة من علماء الأقطار الإسلامية - شكر الله سعيهم - في الشام ومصر والجزيرة العربية وغيرها ببيان خطر هذه المدارس على المسلمين، وأنها امتداد للهجمات الشرسة من أعدائهم للقضاء على الإسلام في قلوب المسلمين وحياتهم.

وامتداداً لتلك الجهود المباركة من علماء الأمة فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تقرر ما يلي:

أولا: فتح المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين وسيلة من وسائل الغزو المنظم ضد المسلمين من قبل أعدائهم، لاسيما (المنّصرون)، وأنها خطة خبيثة كشف عن حقيقتها الغيورون على مصالح هذه الأمة، وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٠٩٦)، وتاريخ ١٤١٨/١٢/٢٢هـ في التحذير من وسائل التنصير، ومنها: فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين.

ثانياً: بناء على ما تقدم: فإنه لا يجوز للمسلمين فتح المدارس والكليات الأجنبية، ولا تشجيعها، ولا الرضا بها، ولا إدخال أولاد المسلمين فيها، لأنها من وسائل الهدم والتدمير للعقيدة الإسلامية والأخلاق السوية، وهذا ضرر ظاهر، وفساد محقق يجب دفعه، وسد الذرائع الموصلة إليه. ويزداد الأمر تحريماً فتح هذه المدارس في جزيرة العرب، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»، ولأنه ﷺ أوصى بإخراج الكفار منها.

ثالثا: لا يجوز لمسلم بناء ولا تأجير الأماكن والمحلات للمدارس والكليات الأجنبية، لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، والله عز وجل يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢]

وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٢٦٢)وتاريخ ١٤١٩/٣/٣هـ تقضي بتحريم ذلك.

رابعاً: يجب على جميع المسلمين -رعاة ورعية - العناية بتعليم الأولاد ذكوراً وإناثاً الإسلام الحق عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وآداباً، ولا يجوز تفريغ برامج التربية والتعليم من ذلك، ولا مزاحمة دين الإسلام بغيره من العقائد والمذاهب والآراء الباطلة.

خامساً: ليعلم كل مسلم استرعاه الله رعية أن الله عز وجل سيسأله عن هذه الأمانة التي حملها، فإن كان أدّاها على الوجه الأكمل ونصح لها فيحمد الله، وإن كان غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧] وقال جل شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] وقال النبي ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يبطل كيد الكائدين، وأن يتوفانا مسلمين، إنه على كل شيء قدير. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



الطيار في خطبته عن «أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»:

لِمَ نغار على ذواتنا ولا نغار على حرمات الله؟!

بيّن المرشد بالرئاسة الشيخ متعب الطيار أن الله جعلنا خير أمة أخرجت للناس لقيامنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشيراً إلى أنه خروج من دائرة حب الذات إلى حب الآخرين ومن دائرة الصلاة إلى الإصلاح امتثالاً لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وأكد فضيلته في خطبة الجمعة التي ألقاها بعنوان «أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بأنه القطب الأعظم في الدين والمهمة الذي ابتعث الله به الأنبياء والمرسلين، محذراً في الوقت نفسه من إهماله بقوله: فلو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لنشأت الضلالة وشاعت الجهالة وخربت البلاد وهلك العباد ولماتت السنّة وأحيت البدعة ولتجرأ الفساق وظهر الشقاق والنفاق.

خصال وميزات

وعدد فوائد إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمجتمع، معززاً إياها بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة وقال: إن إقامته دليل الإيمان وعنوان السعادة وسهم من سهام الإسلام، وهو من خصال الصالحين ومن صفات المؤمنين، وسبب للتمكين في الأرض وأفضل الجهاد، وهو مدعاة للنجاة من العذاب، كما أنه صمام أمان المجتمع فيه تحفظ الأعراض وتصان المحارم وتسمو الأخلاق وتعلو المكارم وهو أمنه من نزول العقوبات وحلول المثلات. وفي المقابل ذكر فضلته خطورة إهماله وتركه، مشيراً إلى أن هذا الإهمال والترك سببان لحصول الفتنة واستحقاق اللعنة والطرد والإبعاد من رحمة الله.

وعبر الطيار عن أسفه لما آلت إليه مجتمعات بعض المسلمين من الإعراض عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ما فيه من عز لهم وسلامتهم وأشار إلى الهدى النبوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مورداً نماذج من ذلك:

ما روى البخاري رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها أنها أشترت نمرقة فيها تصاوير يعني وسادة يجلس عليها أو متكأة يجلس عليها فقام رسول الله ﷺ على الباب فلم يدخل فقلت أتوب إلى الله ماذا أذنبت؟ قال: ما هذه النمرقة؟ قلت لتجلس عليها وبتوسدها قال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة».

وبين أن سنة رسول الله ﷺ أن يدخل المحتسبون إلى الأسواق وعلماء الإسلام وطلاب العلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتفقدون أحوال الأمة فإذا رأوا تقصيراً في معروف أمروا به وإذا رأوا منكراً نهوا عنه وبذلك تنحسر الرذيلة وتسمو الفضيلة.

تجاوز الجهال

ودعا فضيلته المسلمين إلى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غيرة على محارم الله وحدوده التي انتهكت وقال فإننا في زمان والله قد تجاوز الجهال وتجرأ الفساق على حرمات الله - عز وجل - وإنا نخشى إن لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الأغيار والمخلصون أن تحل المثلات وأن تنزل العقوبات، كما أخبر رسول الله ﷺ حتى لا يحل العذاب ونحن في غفلة عن هذا السيل والركام من الفساد، عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

وعن جابر قال، قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها، قال يارب إن فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين. قال أقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر فيّ قط»!!

وأضاف أن هذه الأحاديث وهذه التوجيهات النبوية من رسول الله ﷺ تحذرنا من السكوت على المنكرات، سواء كانت في بيوتنا أو في شوارعنا وأسواقنا أو في حدائقنا أو في أي مكان تقع عليه أعيننا أو تصل إليه أرجلنا، فإنه صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» وفي رواية «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

كما جاء عن جرير مرفوعاً ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع لم يغيروا عليه إلا أصابهم الله بعذابه» [رواه أحمد وغيره].

عن أبي الدنيا عن إبراهيم بن عمر الصنعاني قال أوحى الله إلى يوشع بن نون



عليه الصلاة والسلام أني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم، قال يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟، قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم» والعجيب في الأمر لو أن رجلاً سب رجلاً أو قدح في عرضه ما جلس معه دقيقة واحدة ولانتفض انتفاض الهزبر ولغار غيرة الأسد ولحصل بينه وبينه من المشاكل ما الله به عليم غيرة على عرضه وانتصاراً لذاته ولنفسه، فما بالنا لا ننتصر لله عز وجل ولا نغار على حرماته عز وجل.

ودعا فضيلة الشيخ متعب الطيار إلى العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أمر الله به وأكد على تربية الأجيال على ذلك كما أخبر الله - عز وجل -.

عن لقمان في وصيته لابنه ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧] مبيناً أن هذه الرسالة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يربى عليها الأنبياء أصحابهم وأتباعهم وكان يربي الآباء والحكماء والمصلحون تلاميذهم وأبناءهم حتى نشأت مجتمعات إسلامية وأمة قوية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتغضب لله وتنتقم إذا انتهكت محارمه وحدوده، داعياً إلى أن نسير على هذا النهج وأن نقتفي هذه الآثار حتى ننجو بأنفسنا ومن نستطيع من إخواننا.

ولفت الأنظار إلى أهمية الصبر في هذا المجال بقوله: وأن يتزود بزاده ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ [لقمان: ١٧] ولقد أمر الله عز وجل نبيه بالصبر في مواطن كثيرة ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥]، ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ [المدثر: ٧] وفي آيات كثيرة لا تعد ولا تحصى يأمرنا الله عز وجل بالصبر، فهذه السورة حجة الله على خلقه ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١ - ٣]، كل الإنسانية في خسارة إلا من استثناهم الله بأربع صفات إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

ومن سلك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصبر فسيحصل له من الطريق ما يحصل وستعترضه بعض العوارض وسيتكلم عليه بعض الفساق وبعض الجهال وستناقشه المجالس البذيئة التي ينشر فيها قالة السوء والتي يلقى فيها الكلام مع الأسف على غير وجهه.

فكم سمعنا من الزور يقال عن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.





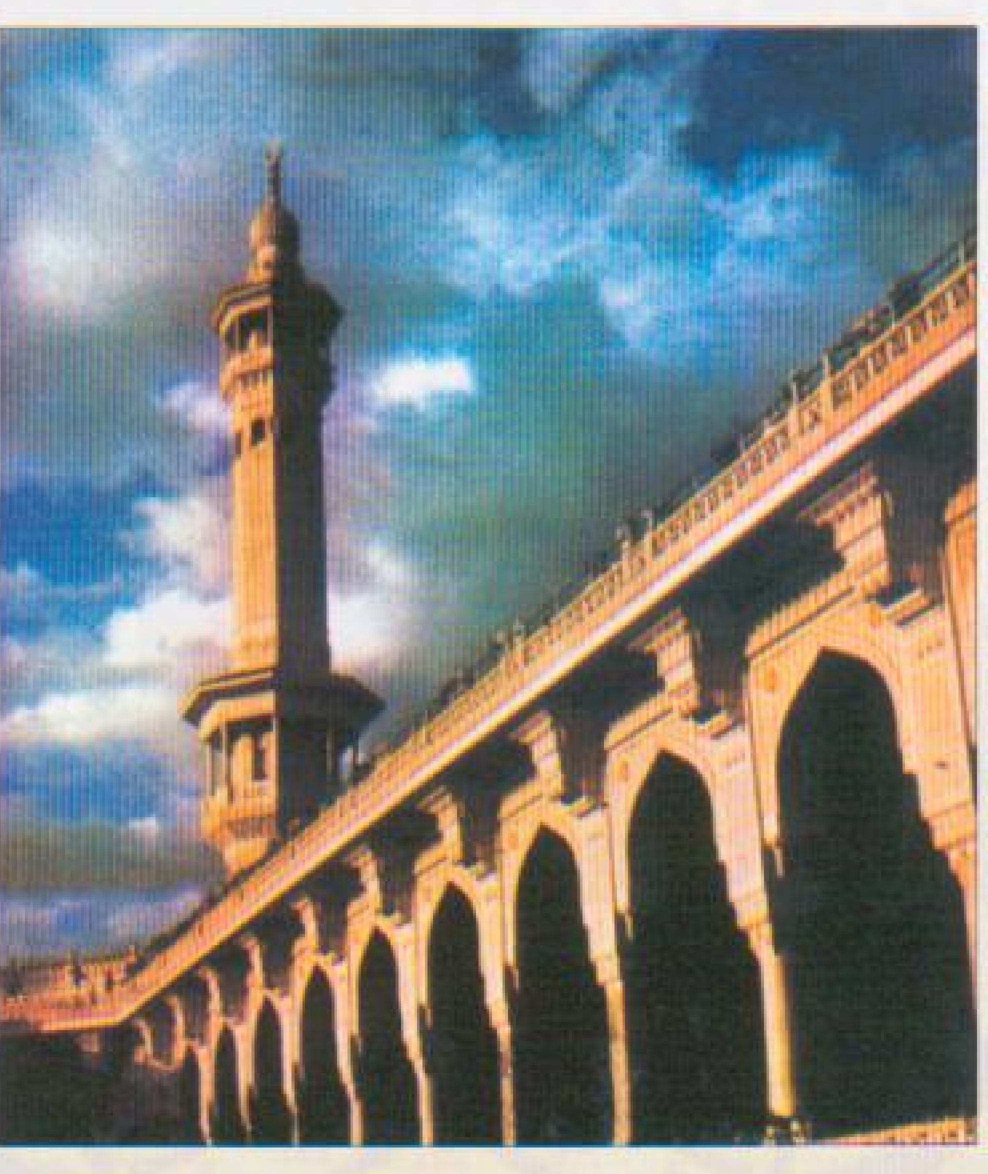
أطيبوا مجالسكم بذكر الصالحين

إن الله عز وجل يخلق ما يشاء ويختار، وقد اختار سبحانه من هذه الأمة سلفاً صالحاً يهدون إلى الحق وبه يعدلون، يدعون إلى الخير ويصلحون ما أفسد الناس.

ومن هؤلاء أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل وكفى.

لقد كان ـ كما وصفه الشافعي ـ رحمه الله ـ إماماً في القرآن وعلومه، إماماً في الأحاديث وأسانيدها ورجالها، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في اللغة وأسرارها، إماماً في الزهد، عرضت عليه الدنيا والمناصب فأباها، إماماً في العبادة، إماماً في الورع، إماماً في السنّة وبها اشتهر حتى لكأنه عَلَم على مذهب أهل السنّة والجماعة.

ووصفه العلماء فقالوا: عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، عرضت عليه الدنيا فأباها والبدع فنفاها.



ورغم ما كان يقاسيه من شظف العيش، فقد كان على جانب كبير من التعفف وعزة النفس، لا يقبل من أحد شيئاً، وإذا احتاج لنفسه أو لأهله أكرى نفسه أو كتب بالأجرة..

قال ابنه صالح: دخلت على أبي ـ والله يعلم في أي حالة نحن ـ وقد كان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلي، وإذا تحته كتاب كاغد وإذا فيه (بلغني يا أبا عبدالله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يد فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك، وما هي صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي أحببت أن أتشرف بقبولك له) قال لي تذهب بجوابه وكتب إليه: وصل كتابك إليّ ونحن في عافية، فأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله، قال ورأى مني التشوف إلى قبولها فلما كان بعد أشهر قال لي يا بني أتذكر الرقعة التي بعثتك بجوابها، لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت وإنما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس، وأيام قلائل.

وإلى هذا فقد كان شديد التواضع يحب الفقراء ولا يرى الفقير في مجلس أحد أعز منه في مجلسه، ويكره الثناء ويمقت عليه، ويراه فساداً للقلب، قيل له مرة: إن الناس يحتاجون إليك فشق ذلك عليه وأغمه، وقيل له أخرى: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جزى الله الإسلام عني خيراً وأخذ يقول: من أنا وما أنا؟!

ومع ما جعل الله له من القبول والمحبة في قلوب الناس فقد كان يؤثر العزلة ويراها سلامة، ويقول أريد النزول بمكة ألقي نفسي في شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف.

في أوج حياته الطيبة الكريمة عصفت فتن الشبهات الشرقية وانبثقت لها كنف اليونان والإغريق بفلسفاتها وإلحادها لتزعزع العقيدة المستمدة من الكتاب والسنة المطابقة للفطر السليمة والعقول المستقيمة لتحل محلها عقيدة الفلاسفة والحلوليين وربان وحدة الوجود المستمدة من اليونان واليهود والنصارى والبراهمة ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ بدءاً بدعوى خلق القرآن ونفي الصفات وزاد الطين بلة أن الخليفة العباسي احتضن هذه الفتن وانتدب أن يحمل الناس عليها بالقوة.

عصفت بلاد المسلمين بتلك الفتنة الشوهاء وكل أعطى الدنيا تحت وطأة الإكراه ـ تعوذاً أو تأولاً ـ إلا ما كان من الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ فقد هانت عليه نفسه في ذات الله عز وجل في نفر قليل صدقوا ما عاهدوا الله عليه، أمضى عشرين عاماً في كير المحنة توالى فيها ثلاثة من الخلفاء يوصي بعضهم بعضاً أن يفرضوا عليه هذا القرار لتقبله العامة، بينما هو يرى أنه على ثغرة لا يرضى أن يؤتى الإسلام من قبله فيها.

ظل ـ رحمه الله ـ مدى هذين العقدين يتقلب في ألوان الابتلاء ما بين الهاب السياط إلى غياهب السجون إلى التجني في التعامل معه إلى الحجر عليه أن لا تعليم ولا إفتاء.

وبعد أن انتهت فتنة الضراء جاءته فتنة السراء لتلح عليه في قبول الأعطيات والمناصب والأموال فكانت سجيته السابقة لم تتغير ـ زهداً وعزة في النفس وورعاً به ملاك الدين

وطالما أصلي الياقوت جمر غضى
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وبلغ الذروة يوم أن جعل الخلفاء وأعوانهم ومن حضر في حل إلا ما كان حقاً لله، وقال كلمته المشهورة «ما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحداً».

ولقد جعل الله له القبول في الأرض ـ في شخصه الكريم وفي آثاره العلمية، تأنس القلوب لذكره وتلهج الألسن بالترحم عليه.

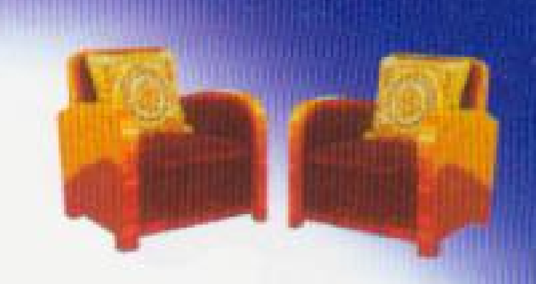
ولك مثال واحد يجسد مدى القبول والمحبة التي أودعها الله له في قلوب الناس، يحكى شاهد عيان أنه يوم توفي الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ هرع الناس وشدهوا وامتلأت السكك واختنقت الطرقات وعلت الأصوات حتى ليخيل إليك أن بغداد أخذت تموج بمن عليها فلا ترى إلا عيناً باكية أو دمعة رقراقة أو عبرة خانقة أو شيخاً مذهولاً.

وصدقت فراسته ـ رحمه الله ـ يوم أن قال: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز.

رحمة الله عليك أبا عبدالله..

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة
ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

صالح بن إبراهيم البرادي
فرع الرئاسة بمنطقة القصيم





فضيلة الرئيس العام المكلف لـ «الحسبة»:

الرئاسة تعمل وفق نظام مستمد من هدي الكتاب والسنّة



لا تخفى مكانة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تلك الشعيرة التي نالت بها هذه الأمة الخيرية على غيرها من الأمم، من هذا المنطلق سعى ولاة الأمر إلى دعمها، فمنذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - وهي محل الاهتمام والرعاية ورغبة من الحسبة في إلقاء الضوء على جوانب مهمة حولها كان اللقاء التالي مع فضيلة الرئيس العام المكلف الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث.

❖ فضيلة الرئيس العام نرغب في تزويدنا بسيرتكم الذاتية منذ تخرجكم إلى يومكم الحاضر، وماذا عن توجيهاتكم بعد هذا التدرج الوظيفي؟

. تخرجت في كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والتحقت بجهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إدارياً، ثم عملت رئيساً لهيئة السوق بمدينة الرياض، فرئيساً لهيئات الرياض، ثم مشرفاً على فرع الرئاسة العامة بمنطقة الرياض، ثم وكيلاً للرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى صدر التوجيه الكريم بتكليفي بالقيام بعمل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ٣/٣/١٤٢٢هـ ولا أزال أسأل الله للجميع العون والتوفيق والسداد، وما من شك أن التدرج في الأعمال والمهام يكسب المرء خبرة وعلماً بأمور العمل والإدارة، وإن كان من توجيهات مختصرة فإن أهم ما يعنى به الموظف هو تصحيح النية وجعلها خالصة لله تعالى فعملي هذا وكل أعمال البشر يجب أن يبتغى بها وجه الله والدار الآخرة لأن الجميع لم يُخلق إلا لعبادة الله، ومن أهم ما استفدت من هذه الحياة حاجة الإنسان الدائمة اللجوء إلى خالقه ومولاه في كل حال، ودوام مراقبته وتقواه قال تعالى ﴿ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾، وقد جربت وجرب غيري أن من اتقى الله يسّره الله لما يصلح حاله وجعل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وفي مجال العمل لم أجد مثل الصبر والرفق والحلم والأناة دواء لكل معضلة.

❖ ما هو دور المجتمع بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما توجيهكم لمن يقصر في هذا الدور العظيم بحجة عدم تحقيق نتائج إيجابية؟

. المسلمون كلهم مطالبون بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل على قدر استطاعته لذا قال تعالى في كتابه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

وأثنى الله على هذه الأمة لقيامها بهذا الواجب العظيم فقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

وحث رسول الله ﷺ أمته على القيام بهذا الأمر فقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

ولا شك أن المجتمع المسلم إذا قصّر بهذا الواجب فإن الخطر عظيم، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحق هو صمام الأمان للمجتمع المسلم، ومن قصر في هذا الواجب بحجة عدم تحقيق نتائج فقد أخطأ الصواب، فالواجب عليه أن يتقي الله عز وجل ويعمل بقدر استطاعته، فإن التوفيق والنتائج بيد الله الواحد القهار، فقد قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿فإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾.

لكن المنكرات التي يحتاج إنكارها إلى سلطة فهذه لأهل السلطة المخولين من قبل ولاة الأمر وفقهم الله تعالى.

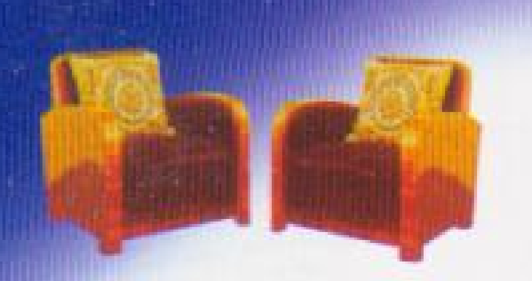
❖ البعض من الناس يظن أن عمل الهيئة هو اجتهاد شخصي كل يعمل حسب ما يريد فما توجيهكم لمن يفهم هذا الفهم؟

. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها نظام معتمد من قبل ولاة الأمر، حيث صدر نظام الهيئة بالأمر الملكي الكريم رقم م/٣٧ في ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ كما صدرت بعد ذلك لوائحه التنفيذية، فالهيئة تعمل وفق نظام ولوائح مستمدة من هدي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

❖ تسعى الرئاسة العامة لرفع مستوى العاملين في الميدان ليقوموا بواجبهم الشرعي خير قيام فما هي جهود الرئاسة العامة المبذولة في هذا الأمر؟

. إن من صفات المحتسب التي يجب أن يتحلى بها وأن تتوفر فيه العلم الشرعي، وهذا لا شك لا يتحقق إلا بوجود الدورات الشرعية التوجيهية للعاملين في الميدان وتقوم الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بهذا الأمر، حيث تنفذ الدورات الشرعية في مختلف فروع المملكة يشارك في محاضرات هذه الدورات كبار العلماء من القضاة وأساتذة الجامعات وغيرهم، وقد أقامت الرئاسة أكثر من مائة دورة شرعية من أهمها دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية التي تعقد لخريجي الكليات الشرعية وتستمر لمدة أسبوعين نظري وستة أسابيع عملي وهي مخصصة كما قلت للجامعيين.

ونظراً لنجاح هذا البرنامج لهذه الدورة فإن الرئاسة سوف تعمم هذه الدورة على جميع فروع الرئاسة ليشارك فيها أغلب العاملين في الميدان حتى من خريجي الثانوية العامة، وهناك فائدة عظيمة خلال إقامة دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية والتي كان آخرها في ١٤٢٢/١/٦هـ بمنطقة مكة المكرمة



سائلين الله أن ينفع بالجهود.

❖ فضيلة الرئيس العام. وفقكم الله. هل من كلمة توجيهية لأبنائكم العاملين في الميدان؟

. أوصيهم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن وأن نكون قدوة صالحة في كل أعمالنا وأن نحرص على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق هدي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنظمة المرعية، وأن يتحلوا في عملهم الميداني بالحلم، والأناة والصبر على الأذى وأن يخلصوا العمل لله ويسألوا الله التوفيق لهم ولكل عمل يعملونه وأن يوفق ولاة أمرنا لما فيه صلاح العباد والبلاد وخدمة هذا الدين ونصرة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وأن يكون العاملون في الهيئة متعاونين متحابين كما قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

❖ يحجم البعض عن إنكار المنكر بحجة عدم ضمان تحقيق نتيجة إيجابية، فهل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر مطالب بذلك وما دفاعه الشرعي في الإنكار؟

. الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر محكوم بضوابط الشرع ومقاصده، وعلى هذا فالمحتسب قبل الإنكار ينظر فيما يفضي إليه عمله فإن كان الإنكار يجلب مصلحة ويدفع مفسدة، فهو أمر مشروع وإلا فهو محل نظر، وقد يمنع منه الشرع إذا كان يوقع منكراً أعظم، والنتائج أمرها إلى الله تعالى غير أن المحتسب يتوخى ما ينفع الأمة ويجتنب ما يضر ويسأل ربه التوفيق والإعانة.

❖ ما الفرق بين إبراهيم الغيث المحتسب وإبراهيم الغيث الداعية إلى الله؟ ولماذا؟

. من المتقرر عند أهل العلم أن المحتسب والداعية بينهما أوجه شبه واختلاف فالجميع مصلحون يقتفون آثار الأنبياء في الدعوة إلى الخير ودلالة الناس إليه والحرص على هداية الناس وصلاحهم ليربحوا الدنيا والآخرة وينفرد المحتسب بسلطة التغيير نيابة عن ولي الأمر وحجز الناس عن الشر ولو بقوة السلطان والجميع حاملهم الشفقة على الأمة وحب الخير والحرص على سلامة المجتمع مما يضر بخلاف الداعية فهو يدعو غيره. ولا يلزمهم بما دعاهم إليه.

❖ اللين.. اللين كلمة نسمعها ونرى من يطالب بها على إطلاقها فما مقدار الجرعة التي يمكن أن يستخدمها المحتسب من اللين مع المخالفين ومتى تقل أو تنعدم؟

. العبارة المشروعة هي «الرفق» وهي مطلب شرعي وفي الحديث «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم والمحتسب ينبغي ألا يفارقه الرفق في جميع أحواله حتى مع الإجراءات الحازمة إذا ترجح أن المصلحة في الزجر دفعاً لمفسدة عظمى، وهذا متقرر عند أهل العلم ومراتب تغيير المنكر التي وردت في الحديث النبوي حول هذا المعنى.

❖ ما التصرف الشرعي للمسلم الغيور جرّاء التهاون في إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؟

. ينبغي أن يكون المجتمع المسلم عامة متعاونا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل بحسب طاقته وما أذن له به فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

والله عز وجل جعل ذلك من صفات المؤمنين فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾، فينبغي نصح المقصر في ذلك خاصة فيما لا يشق عليه كأمر أهل بيته ومن تحت يده.

❖ كيف ينظر فضيلتكم لمدى تقدير المجتمع لشعيرة الاحتساب وفق الشرائح المختلفة؟

. الهيئة ومنسوبوها يلقون من الجميع بحمد الله كل تقدير ويرى الجميع ثمرات أعمالهم في سلامة مجتمعنا من الشرور التي وقعت في المجتمعات الأخرى وظهور خيريته ونقاء مجتمعه، وذاك ثمرة من ثمرات اجتماع القلوب على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعم ورعاية ولاة الأمر لهذا الجهاز وجعل مبادئه من أسس الحكم كما في المادة الثالثة والعشرين من الباب الخامس من نظام الحكم.

❖ ما فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

. من ذلك ما يتعلق بدرجات الإنكار ووسائله تبعا لاختلاف أحوال صاحب المنكر منه ما يتعلق بالاستتار أو المجاهرة، والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر يسلك في ذلك الوسائل المشروعة في إطار من الحكمة رائده تحقيق المصلحة الشرعية مشفقا على صاحب المنكر حريصا على هدايته. مع ملاحظة أن لا يستوي من استتر بمنكره واختفى شره وأثره عن المسلمين ومن جاهر بمنكره فتعدى ضرره وأثره. فالمعالجة تختلف باختلاف الحال، وهذا مما يدعو المحتسب إلى ضرورة معرفة أحوال الناس وفقه أبعاد الأمور وتحقيق المقاصد العظمى للشريعة.

❖ هل لفضيلتكم من إيضاح لهجوم بعض الأقلام المشبوهة على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟

. من مسائل الإيمان اليقين بأن الجميع إلى الله صائر وأن هذه الحياة ما هي إلا دار ابتلاء، ومن سنن الله تلك الخصومة الأزلية بين الحق والباطل، والصراع الدائم بين أولياء الرحمن وجند الشيطان حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وما من مؤمن إلا يؤمن بأن أعماله وأقواله بل حتى همه وخواطره تحصى عليه يدوّنها الحفظة الكاتبون بأمر الله وتعرض يوم يبعثر ما في القبور ويحصّل ما في الصدور: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، ولهذا فكل صاحب فكر وقلم يحمل أمانة عظمى سيسأل عنها يوم القيامة. فأدعو الجميع لتقوى الله تعالى، وتسخير أقلامهم للدعوة إلى الله ونصرة دينه ومداواة جراح هذه الأمة فهذا الذي سينفعهم في الدنيا والآخرة، وما عداه فحسرة ومضرة، ونحن والمحتسبون بحمد الله نعلم أن من سنّة الله ابتلاء أهل الحق ولم يسلم من ذلك صفوة الخلق عليهم صلوات الله وسلامه. ومع هذا فنحن نرحب بكل كتابة متزنة قصد بها الخير والإصلاح واستوفت الضوابط الشرعية ونستفيد منها في إصلاح أعمالنا، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

❖ ما كلمة فضيلتكم للتالي:

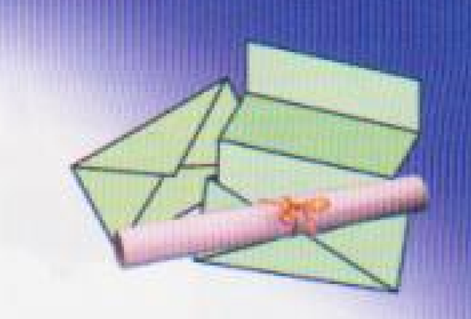
(الموظف المقصر المغلّب لمصالحه على مصالح العمل، مروّج الشائعات على هذا الجهاز، ولي أمر مقصر في مفهوم القوامة، فتاة تساهلت بالحجاب):

١- الموظف المقصّر: اعلم أن الكل مجزى بعمله في الدنيا والآخرة، فاعمل كما تحب أن يعمل لك، واعلم أن العمل أمانة ستسأل عنها وأن الله لا يصلح عمل المفسدين.

٢- مروّج الشائعات: اتق الله فكما تدين تدان ولا يكن لسانك شاهدا عليك يوم القيامة: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وليقرأ حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الطويل وفيه عقوبة من يفعل هذا الفعل ليقلع ما دام في المهلة.

٣- ولي الأمر المقصّر: أذكّره بحديث: (ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وأذكّره: (ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة) وفي لفظ.. (ثم لم يحطها برعايته إلا..) فاتق الله فيمن تحت يديك، ولم نر أحدا مقصرا في ذلك إلا تحسر.

٤- أما من تساهلت بالحجاب: فقد تعرضت لمعصية الله وسخطه، ولتعلم أنها لم تخلق لتفتن عباد الله، فلتدن الجلباب كما أمر الله ولتستر وجهها الذي به تعرف. ولتتذكر أن الذي خلقها في هذه الصورة قادر على أن يحرمها من تلك النعمة ولا يخاف عقباها. ولتتذكر حال من أعاقهن المرض وشوهت الحوادث وجوههن وأجسادهن، فلتحفظ نعمتها بالستر ولتطع ربها بالحجاب: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ..﴾.



رسائل الحسبة

المحاور الرئيسة لعمل الهيئة

بقلم/ عدنان الششة ❖

❖ يعد التخطيط إحدى العمليات الإدارية، بل أولها لأي عمل يقوم به الإنسان في أي مجال، وخصوصاً في المجالات ذات الارتباط الوثيق بالنشاطات الرئيسة في الأجهزة الحكومية.

وباعتبار العمل الميداني لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكل نشاطاً رئيساً ومحوراً للانطلاق برسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإن هذه الرسالة العظيمة هي أحوج ما تكون «بهدف إيصالها للناس» إلى وجود الإدارة وممارسة وظائفها «المتمثلة في التخطيط، التنظيم، الرقابة، التوجيه» جنباً إلى جنب، من أجل الحصول على مزيد من العطاء الجيد والتخطيط السليم - بإذن الله تعالى - ليس على أنشطة الجهاز فحسب، بل والنشاط الرئيس الذي يشكل محور طبيعة عمل الجهاز (أي جهاز).

وانطلاقاً من ذلك، واعتبار عمل الهيئة الميداني يشكل النشاط الرئيس لها «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أرى من وجهة نظري، ومن خلال موقع عملي بها أنه يوجد الكثير من المحاور والعناصر المشتركة التي لها علاقة بهذا العمل وتلعب دوراً في إعطاء الأهمية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولعلي هنا أركز حديثي على منطلقات المحاور الرئيسة للعمل الميداني «من وجهة نظري المتواضعة» التي ترتكز على ثلاثة محاور - دون التطرق لشرحها وتحديد ما لها وما عليها - وتشمل ما يلي:

١ - رجل الهيئة «رئيس المركز، رئيس الهيئة، عضو الهيئة، المرشد».

٢ - التعليمات المنظمة «الأنظمة، اللوائح، التعاميم، الأوامر، التوجيهات».

٣ - أفراد المجتمع «المواطن، المقيم».

ولأهمية تلك المحاور الثلاثية وارتباطها ببعضها ارتباطاً وثيقاً بحيث لا يمكن نجاح أحدها بدون الآخر وخصوصاً في مواقع العمل الميدانية. فعلى سبيل التوضيح:



أولاً: يعد عضو الهيئة هو قناة الإرسال «إن صح هذا التعبير» والتوجيه في نفس الوقت، فهو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والمخول الرسمي من ولاة الأمر - حفظهم الله - القائم بتبليغ الرسالة من خلال الوسائط والتعليمات والتوجيهات والإرشادات اللازمة في هذا العمل لأفراد المجتمع.

ثانياً: التعليمات المنظمة، وهي تعد الوسيط الفعّال بين المرسل «عضو الهيئة» والمستقبل «الفرد في المجتمع» وبقدر إيصال ووضوح وتحديد وفهم وتطبيق تلك التعليمات - دون اللجوء إلى الاجتهادات - خلال ممارسة العمل الميداني يتبلور الأثر والنتيجة. لذا أوصي بأن يكون هذا المحور مترجماً عملياً لتعاليم الشرع المطهر في المعاملة، والحكمة والنصح والإرشاد والتوعية بالتي هي أحسن وأقوّم ما استطعنا. علماً بأن المحورين الأول والثاني يشكلان جزءاً لا يتجزأ من نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذا يجب العناية بهما.

ثالثاً: يعد الفرد هو محور «استقبال» إن جاز هذا التعبير في مثل هذه المواقف الميدانية. ومتى كانت الاستجابة للقبول للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطاف غايتنا ورسالة هدفنا، وصلاح مجتمعنا فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❖ مدير عام التخطيط والتطوير المكلف

رقابة القيم

❖ كان مثالياً ذلك الحلم بتلك المدينة الفاضلة الحالمة، لكن سندخل في ذلك الحلم وأرجوكم أن تدخلوا معي. نحن الآن في وسط المدينة، انظر هناك عن يمينك إنه متجر لبيع النصائح وانظر هناك للذي بجانبه إنه متجر لتوزيع الكتب ويعطي فوق ذلك نقوداً لمن يأخذ كتاباً وحسب قيمة الكتاب المعنوية.

ما أجمل الهواء هنا وما آنس الحمام فيها. أترى يا صديقي ذلك القصر الكبير أمامنا هناك إنه مقر رقابة القيم، لكن دعنا نسأل أي شخص من هؤلاء المئات المجتمعين أمامه. ما الذي يحدث هنا يا أخ؟

اليوم ستوزع المكافآت على من صمم حديقة أمام بيته وزرع فيها ورداً.

«لكن هذا لا يحدث عند .....» عذراً سنرجع الآن إلى الواقع. أيها الإخوة. لنقول: إن رقابة القيم السائدة في المجتمع والحرص على إنماء الإيجابية «الأمر بالمعروف» في ثقافة الفرد والمجتمع والحرص على إنهاء السلبية «النهي عن المنكر» في سلوكيات الأفراد وقيمهم - أن كل هذا - مرتبة حضارية عالية، بل إنها من حتميات أي حضارة تريد البقاء أو تنشد الارتقاء أو تدعي التفوق.

إن ترسيم رقابة القيم في حضارة ما وجعلها ميزة من ميزها معيار دقيق لا يختلف في جمال حضارتها وأصالتها وعراقتها ورسوخها ولا يحدثنا التاريخ إلا عما يراه، ولم نره تحدث عن حضارة اهتمت وأسست وفضلت رقابة القيم كما تحدث عن الدولة الإسلامية وطول باعها في هذا المعلم الحضاري.

ونحن بدورنا كأفراد الأمة الإسلامية نتمنى للإنسانية كل خير ومن ثم نقترح، بل نطالب بأن تكون هناك رقابة للقيم تعمل على المحافظة على القيم من الخدش والضرر لأن أي جرح للقيم وفي أي مكان هو في الحقيقة مسمار يضرب في نعش الإنسانية جميعاً وهو من ثم درجة نحو السفول حتى تصل بالإنسانية درجة درجة إلى الحيوانية. وهذا مؤثر على كل من يحمل صفة الإنسانية، لذلك كانت هذه المطالبة بتلك الرقابة لتحفظ الإنسانية إنسانيتها، من الأهمية بمكان وأولى درجاتها العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خالد بن مطر السحري

هيئة المويه

صدقة السر

جاء في الحديث أن من السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله .. رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.. أي يخفي الصدقة حتى على بعض جوارحه، فعلى الناس من باب أولى. قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء: وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء، وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل» والصدقة برهان واضح على صدق إيمان المتصدق بالله وفي الحديث «والصدقة برهان»، فالمتصدق يتعامل مع الله الذي يعلم السر وأخفى والذي يخلف عليه ما أنفق أضعافاً مضاعفة ولقد كان السلف يبذلون أموالهم في سبيل الله - عز وجل - إيماناً منهم بالعوض من الله الكريم، فقد كان يحيى بن معاذ الرازي يقول: عجبت ممن يبقى معه مال وهو يسمع قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧] قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، قال: «يخلفه عليكم في الدنيا بالبذل وفي الآخرة بالجزاء والثواب».

وقال رسول الله ﷺ: «أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» صحيح رواه البزار عن بلال عن أبي هريرة، وقال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم اعط ممسكاً تلفا» [رواه الشيخان عن أبي هريرة].

وقال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عُري كساه الله تعالى من خُضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلم على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلماً سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم» [رواه أحمد وأبو داود والترمذي].

وقال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» [رواه البخاري ومسلم] وعن ابن خزيمة كان من أول أهل مصر من يروح إلى المسجد وما رأيته داخلاً المسجد قط إلا وفي كمه صدقة إما فلوس وإما خبز وإما قمح حتى ربما رأيت البصل يحمله قال: فأقول: يا أبا الخير إن هذا ينتن ثيابك. قال، فيقول: يا ابن حبيب! أما إني إن لم أجد في البيت شيئاً أتصدق به غيره إنه حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس»، أو قال: «حتى يحكم بين الناس» قال يزيد: فكان أبو الخير لا يُخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة ولو بصلة».

قال ابن القيم رحمه الله: «إن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجر أو ظالم أو كافر، فإن الله تعالى يدفع بها أنواع من البلاء وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه».

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة» ولقد كان سلفنا الصالح يفرحون بتقديم الصدقة للفقير من غير أن يذلوه، حيث كان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير من كفه لتكون يد الفقير هي العليا وكانت عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - إذا أرسلتا معروفاً إلى فقير قالتا للرسول: «احفظ ما يدعو به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله وتقولان: هذا بذاك حتى تخلص لنا صدقاتنا فكانوا لا يتوقفون عن الدعاء لأنه شبه المكافأة وكانوا يقابلون الدعاء بمثله وقال الفضيل بن عياض: «من المعروف أن ترى المنّة لأخيك عليك إذا أخذ منك شيئاً لأنه لو لا أخذه منك ما حصل لك الثواب وأيضاً فإنه خصك بالسؤال ورجا فيك الخير دون غيرك» وكان الليث بن سعد يقول: من أخذ مني صدقة أو هدية فحقه عليّ أعظم من حقي عليه لأنه قبل مني قرباني إلى الله عز وجل.

تـــراه إذا مـــا جـــئـــتـــه مـــتـــهـــلـــلاً

كـــأنـــك تـــعـــطـــيـــه الـــذي أنـــت ســـائـــلـــه

وقال معاذ النسفي - رحمه الله -: من لم ير نفسه أحوج إلى ثواب صدقته فهو ممن أبطل صدقته بالمن لأنه رأى نفسه على الفقير.

أخي الكريم: أفرح بمن يسألك شيئاً فإنه يتسبب لك في ثواب لا يعلم مقداره إلا الله، فهذا سفيان الثوري - أمير المؤمنين في الحديث - رحمه الله ينشرح صدره إذا رأى سائلاً على بابه ويقول: مرحباً بمن جاء يغسل ذنوبي.

وقال عبدالعزيز بن أبي روّاد: كان يُقال ثلاثة من كنوز الجنة «كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصائب» وقال يحيى بن معاذ: ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبّة من صدقة وكان سعيد بن العاص: يستمر مع أصحابه إلى أن ينقضي حين من الليل فنصرف عنه القوم لليلة ورجل قاعد لم يقم فأمر سعيد بإطفاء الشمعة وقال ما حاجتك يا فتى: فذكر أن عليه أربعة آلاف درهم فأمر له بها وكان إطفاء الشمعة أكثر من إعطائه.

هذه نماذج مشرقة من سلفنا الصالح في مجال إعطاء الصدقة والصدقة الخفية دون منٍّ ولا أذى فهل لنا بالاقتداء بهم!

إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري

عضو مركز السويدي وسلطانة



ادعموا أهل الحسبة لكي لا تندموا

بقلم/ كمال الصبحي الحربي

❖ أقترح مبدئياً لتحسين أداء أهل الحسبة التعميم على منتجي المسلسلات ورؤساء تحرير الصحف ورسامي الكاريكاتير بإيقاف (المبالغات) في تضخيم الأخطاء والرسومات المبالغ فيها بحق من يسمونهم (المطاوعة)، فهذه لا يمكن أن تنفع في إيجاد حوار سليم.

بصراحة ما يقوم به البعض هو استهزاء، وليس حواراً. ومن الطبيعي أن نذكر أن حرية الإنسان تنتهي حيث تبدأ حريات الآخرين. والذي أقترحه أن تتقبل وزارة الإعلام أي شكوى تتقدم بها الهيئة أو أي جهة نحو أي كاتب أو رسام كاريكاتير يصور «المطاوعة» على أنهم كذا وكذا. مما رأيناه من قبل بعض الذين اختلطت عليهم الأمور خلال الفترة الأخيرة. إن أهل الحسبة هم إخواننا وأهلونا يجتهدون بالخير. ولا شك أن منع التصادم وتبادل الحوار معهم بالحسنى مما يؤدي إلى تحسين أدائهم، والانتقال بالمجتمع كله نحو آفاق أفضل. وأذكركم بما يلي:

أولاً: إن رجل الهيئة يعمل في الشارع والسوق وليس في مكتب، في الحر والبرد. ويتعامل مع شتى فئات المجتمع. الذكر والأنثى. الصغير والكبير. المسلم والكافر. الصالح والعاصي. المتعلم والأمي. ويستلزم عمله سرعة البت فيما يعرض له من منكر.

ثانياً: إن الهيئة جهاز اختص بمنع الناس من شهواتهم ومنكراتهم، أي ليس جهازاً يقرض الناس مالاً أو يعطيهم هبة. مما يحتم وجود شريحة بيننا مبغضة لهم. هذه الشريحة سوف يتضخم حجم نشاطها في أذية الناس في أعراضهم ونشر فسادهم. ولن يتوقفوا عن تشويه سمعة أهل الحسبة، حتى ينالوا غرضهم في الحد من نشاطهم. وبعد ذلك - أيها الناس - سوف تعانون أنتم من أذية هذه الشريحة، ولن تجدوا الآلية التي توصل لولاة الأمر - يحفظهم الله - شكواكم. ولو تعلمون - وقد علمنا - ما يحفظ الله بسببهم من أعراض، وما يعالجون من مشكلات، وما يسترون من عيوب ومثالب وقضايا، وما يقدمونه من خدمة لأمن البلاد والعباد بالتعاون مع الجهات الأمنية الأخرى بتوجيه ولاة أمرنا - يحفظهم الله - وسمو وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده - أيدهم الله - لأشدتم بهم ودعوتم لهم ولأحببتموهم. لقد خف نشاط أهل الحسبة خلال الفترة الماضية بسبب كثرة كلام الفئة التي لم تستطع أن تقدم حلاً، بعد أن وصمت أهل الحسبة بكل الصفات السيئة. وكان أن أرسل لي كثير من القراء والقارئات يشتكون من أمور كثيرة يرونها، ولا يعرفون كيف يتعاملون معها. اشتكيتم واشتكيتن من ظهور التبرج والسفور، ومن جنح الأحداث والمراهقين. بعد أن أصبحت الأسواق مرتعاً لهم، ومن مضايقات العائلات والأسر، ومن الفساد والإزعاج والصخب في الأسواق، ومن الخروج على الذوق العام من بعض الشباب والكبار المراهقين. اشتكيتم، وطلبتم مني أن أعرض رأيكم. بعضكم أعرف أنه إنسان عادي في دينه. وفكرت في كل أمر يمكن لكم تخيله، ثم لم أجد لكم سوى أن تعودوا إلى أهل الحسبة، وتساعدوهم قدر الإمكان لكي يقوموا بواجبهم الذي أوضحه الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فهذا جهاز يمثل تلك الأمة المطلوبة للقيام بهذه المهمة في مجتمعنا، والذين شرفهم الله تعالى بصفة (الفلاح).

الوطن العدد ٢٤٥



رئيس مركز هيئة السوق بمدينة الهفوف للحسبة:

منابر الهيئة الإعلامية لا تكاد تذكر وأتمنى منبراً مرئياً

حوار/ فهد الجمعان

❖ هذا حوار قصير حاولنا من خلاله اختصار سنوات الخبرة والعمل في أحد مراكز الهيئة نضعها أمامكم كما هي وضيفنا في هذا العدد هو:

❖ كيف يتعامل رجل الهيئة مع الستر؟ وما هي أطره؟

- رجل الهيئة يتشوف للستر وهو أحب إليه من غيره والواقع يشهد على ذلك، فالمطلع على احصاءات الهيئة يتبين له أن نسبة الستر في قضايا الهيئة عموماً تفوق تسعين بالمائة، إلا أن الستر له أطر وحدود ومنها ألا تكون للمخالف سوابق تم الستر فيها عليه؛ وألا يكون معروفا بسوء وأن يكون صالحا في حاله وإنما كانت هذه منه زلة وعثرة، ومن دواعي الستر إذا تبين لنا أن المخالف أو المخالفة مغرر به: ننظر أيضاً إلى النواحي الاجتماعية وماذا سوف يترتب على إحالته. وبالطبع لا يدخل في قضايا الستر جرائم الحدود.

❖ ما رأيكم فيمن يعرف الهيئة بالتنبيه للصلاة فقط؟

- نقول هذا وارد وذلك أن البعض لا يعرف الهيئة إلا بالتنبيه للصلاة فقط، وهذا ناتج عن أن المنابر الإعلامية للهيئة مقارنة بغيرها لا تكاد تذكر، فرغم الجهود المتميزة من إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة بإعداد صفحة الرسالة الأسبوعية «يوم الجمعة» في جريدة الجزيرة ونشرة «الحسبة» المحدودة التوزيع؛ إلا أن ذلك غير كاف البتة للتعريف بجهود الهيئة العظيمة في شتى الميادين، لذا أدعو وأتمنى أن يكون للهيئة منبر مرئي «من خلال التلفاز» لأنه الوسيلة الأكثر انتشاراً ومتابعة، ومع ذلك ندعو من يظن ذلك إلى زيارة مراكز الهيئة، فمع افتخارنا بأن أجل ما نقوم به من الأعمال هو التنبيه والتعقيب للصلاة إلا أن الهيئة تضطلع بأعمال عظام وحققت إنجازات عديدة أجملها تحت مضلة «صيانة وحماية جانب التوحيد والأخلاق والأعراض».

❖ تطورت أساليب ارتكاب المنكرات، فماذا فعل المركز في هذا الاطار؟

- يحاول المركز رغم نقص الإمكانات تطوير نفسه من خلال حث الأعضاء مثلاً على تعلم كيفية التعامل مع الإنترنت لمعرفة ما يدور في مقاهيها؛ أيضاً نستفيد من كل قضية نضبطها بمعرفة تفاصيلها وإن كان فيها شيء من الأساليب المبتكرة نجتمع بالأعضاء ونطلعهم عليها ليكونوا على دراية وهناك اجتماع دوري مع فضيلة رئيس الهيئة ورؤساء المراكز نتباحث مثل هذه الأمور وكل يدلي بدلوه فيما أستجد من أمور وكل رئيس مركز بدوره يطلع أعضاء مركزه؛ كذلك لا ننسى أن الأعضاء ضمن نسيج المجتمع وليسوا دخلاء عليه وجلّهم من الشباب وبالتالي هم على دراية بما يستجد من أساليب سواء في قضايا القنوات الفضائية وما يمكن أن يلتقط منها من قنوات فاسدة وإباحية وكذلك قضايا الإنترنت؛ وكذلك الأساليب الحديثة. إن صح التعبير . في المعاكسات والخلوة المحرمة هذا وإن جملة من أعضاء المركز أصبح لديهم دراية وتمكن وفراسة في اكتشاف المخالفات بنحو يدعو للدهشة والإعجاب بالنسبة للآخرين والتي أجزم أن كثيراً من الناس قد يمر عليها ولا يشعر بها مع أنها مخالفات في الميدان ليست مستترة. وذلك بتوفيق الله وحده.

❖ البطاقة الشخصية:

- الاسم: محمد بن إبراهيم عبدالرحمن السبيت
- العمر: ٣٣ سنة.
- العمل الحالي: رئيس مركز هيئة السوق بمدينة الهفوف.
- الخدمة: تزيد عن عشر سنوات.

❖ كيف يتفاعل رئيس المركز مع البلاغ بوقوع منكر ما؟ ولماذا؟

- يتعامل رئيس المركز مع البلاغ بوقوع منكر ما بالحكمة وهي وضع الشيء المناسب في المكان المناسب وهذا يتوقف على عدة أمور ومنها معرفة من هو المبلغ، فإن كان معروفاً وله سابق تعاون مثمر؛ وأيضا معرفة نوع البلاغ ووقت حدوثه ومكانه وفي كل الأحوال فإننا ومن باب التيقن والتثبت ولكن تكون خطواتنا ثابتة فإننا نعتبر البلاغ في كفتين متساويتين وهي الصحة وعدم الصحة ويأتي الدور على رجال الحسبة للانتقال إلى موقع البلاغ دون مباشرته بعلاج حتى يترجح لديهم كفة صحة البلاغ فإن صح فيتم معالجته بالرجوع للتعليمات وما يشكل يرجع فيه لفضيلة رئيس الهيئة لأخذ التوجيه وأما لماذا هذا التأني ومزيد التثبت والتحقق من البلاغ والذي ربما يكون فيه بعض التأخر فنقول ومن واقع تجربة وخبرة أنه قد يكون بلاغاً كيدياً أو ممن لا خلاق له.

❖ هناك صورة في أذهان بعض الناس عن عمل رجل الهيئة وقسوته في التعامل بغلظة .. فكيف ترون ذلك؟

- هذه أخبار تصدر دائماً من «وكالة يقولون» وهي بالمناسبة المصدر الرئيس للإشاعات؛ ولكن المنصف المتتبع لتلك الأخبار والقصص التي تصف عمل رجل الهيئة بالقسوة والغلظة يجدها غالباً لا حقيقة لها أصلاً، على أن من الحكمة أحياناً استخدام القوة من غير غلظة ولا قسوة مع من يستحق ذلك.. الذي يضطرنا إليه ويكون ذلك بعد بذل كل الأسباب الأخرى من النصح والرفق واللين دون جدوى وبمناسبة هذا السؤال فلا تزال كلمة لفضيلة شيخنا معالي الرئيس العام المكلف الشيخ إبراهيم الغيث وفقه الله عالقة في ذهني في إحدى زياراته لهيئة الأحساء أنه وجه فضيلته بالرفق واللين حتى مع من ترجحت المصلحة بإحالته لجهات الاختصاص لأن رجال الحسبة في كل الأحوال مشفقون على العاصي ويخشون عليه من مغبة هذه المعاصي وآثارها الدنيوية والأخروية.

التدريب المتواصل للأعضاء للإحاطة بما يستجد من منكرات وإنكارها

❖ هل لفضيلتكم توضيح كيفية تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع مع وجود القنوات الفضائية والتفكك الأسري في بعض المجتمعات؟

- لا بد أن يكون عضو الهيئة فعالاً من خلال الحي الذي يسكن فيه أولاً. فيكون لأهله وجيرانه ناصحاً ومشفقاً وأن يتواصل مع أئمة المساجد ويحثهم على نصح الناس ويحذرهم من خطورة القنوات والإنترنت التي لا يضبطها ضابط شرعي وتوضيح ما فيها من مخاطر ولا بد أن يكون لرؤساء المراكز اتصالات مع نظرائهم المسؤولين والخطباء والقضاة والدعاة والعلماء لتوضيح مخاطر تلك الأجهزة إن لم يكن عليها رقيب أو حسيب. والخلاصة لا بد من تفعيل دور التوعية والتوجيه على كافة الأصعدة والمستويات وينبغي التركيز على أن نجعل كل فرد في المجتمع آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر قدر المستطاع، وجاء تركيزي على دور التوعية والتوجيه بسبب هو هب أننا سيطرنا وأحكمنا الرقابة على القنوات الفضائية ومقاهي الإنترنت في الأماكن العامة فمن يحكم الرقابة على تلك الأجهزة في المنازل والأماكن الخاصة إن لم ننم الوازع الديني والخوف من الله والرقابة الذاتية.

❖ صف لنا بعبارات موجزة ما يلي:

- **ارتياد النساء للسوق بدون حاجة:** يعني مساهمتهن في وقوع ما حرم الله.
- ولي أمر فتاة مفرط: سوف يندم أشد الندم يوماً ما.
- **بائع خاضع بالقول للنساء:** هذا ممن يهدم أساسنا من الداخل.
- **وكالة يقولون:** كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.





وصية للجميع

❖ أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني على ضرورة أن يتحمل المسؤولون مسؤوليتهم بكل أمانة، ويجب عليهم أداؤها بما يرضي الله، والاهتمام بالضعفاء والمحتاجين الذين لا حول لهم ولا قوة..

جاء ذلك في برقية الشكر الجوابية التي وجهها سموه الكريم لمعالي أمين محافظة جدة المهندس عبدالله بن يحيى المعلمي، على ما عبّر عنه من مشاعر طيبة بمناسبة تعيينه أمينا لمحافظة جدة، وقال سموه في برقيته:

«نود أن نقول لكم إن المسؤولية التي ألقيت على عاتقكم مسؤولية ثقيلة وأمانة عظيمة ويجب عليكم أداؤها بما يرضي الله عز وجل أولاً وبما يحقق المصلحة العامة للبلاد والعباد ونوصيكم بتقوى الله عز وجل ومخافته في السر والعلن ومراقبته في كل أمر وحال وعليكم بوجه الخصوص الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين الذين لا حول لهم ولا قوة والحرص عليهم وتلمس حاجاتهم وإعطاؤهم حقوقهم لأنهم الأولى بالرعاية والأحق بالعناية وهم ألزم علينا من الأقوياء القادرين، فالله الله بهم وهم من ذمتنا إلى ذمتكم في حدود اختصاصكم واستطاعتكم. كما أن عليكم واجب الحرص على المال العام والممتلكات العامة والمحافظة عليها وألا تأخذكم في ذلك لومة لائم».

وأضاف سموه الكريم يقول «فاحرصوا على ذلك غاية الحرص وأدوا ما عليكم بمنتهى الأمانة والنزاهة والإخلاص والخوف من الله قبل الخوف من البشر واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وتقفون أمامه للحساب والجزاء ولا ينفع فيه مال ولا بنون، نقول هذا ونحن نستشعر الثقة فيكم ونرجو أن تكونوا عند حسن الظن بكم وأنتم أهل لذلك بعون الله وتوفيقه ونرجو لكم من الله التوفيق والسداد، وفقكم الله وأعانكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجلة الدعوة عدد١٧٩٢

بئس المطية زعموا!!

ذكرت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يستمعون للموسيقى والأغاني والتي يرددها الكبار وهم صغار تجعلهم أكثر قدرة على الاستقرار والسعادة في حياتهم الزوجية مستقبلاً... وتعلل الدراسة أن الموسيقى تساعد الأطفال على تحسين مستواهم الأكاديمي والتحصيلي... وهما مادتان ذات أهمية كوسيلة تعليمية لأن الأطفال بطبيعتهم يحبون الموسيقى والمواد الإيقاعية، لذلك نجد أن ترسيخ هذه المواد بالذهن أقوى.

وذكر أحد الاختصاصيين بجامعة غرب سيدني أن الموسيقى وسيلة مهمة لتعليم وتهذيب النشء سواء كانت الترانيم يرددها الآباء لأطفالهم أو يتلقونها من المدارس والرياض والحضانات.

خبر في صحيفة الوطن عدد ١٤٠

اقتراح ينتظر الرد

حينما أدخلت شركة الاتصالات السعودية خدمة الكاشف، فرح الكثير من الناس ممن تأتيهم معاكسات على هواتفهم وبطبيعة الحال أن تلك المعاكسات لا تأتي إلا من شباب منحرف لا عمل لديه ويعيش عالة على أسرهم، ورغم أن معظم الناس ممن يكشفون أرقام المعاكسين قد لا يصلون إلى حل مع تلك الفئة المستهترة إلا أنني أجدها على أقل تقدير فائدة عظيمة يمكن من خلالها قمع المستهترين ولو عن طريق الجهات المسؤولة. وما يحز في النفس أن تلك الفئة الشاذة في تصرفاتها وجدت من يعينها على مواصلة ذلك السلوك المتمثل في إيذاء الناس بالمعاكسات الهاتفية ويتمثل ذلك في إعطاء المجال لهم عن طريق الكبائن الهاتفية المنتشرة هنا وهناك والتي أصبح عددها يفوق بكثير عدد البقالات، ولأنه مع الآونة الأخيرة أصبحت المعاكسات الهاتفية ميسرة لتلك الفئة عن طريق تلك الكبائن والسبب يرجع إلى تعذر وصول المتضرر إلى الرقم المتصل وإن قام بالشكوى فهذا لا يعطيه الحق في اتهام أي شخص فعدد المتصلين في اليوم الواحد بالمئات.

ولأن مالك أية كبينة لم يقم بممارسة نشاطه بها إلا من أجل الكسب فهو أيضا المسؤول الأول والأخير عن أية معاكسات من كبينته، ولذا أتمنى من الجهات المسؤولة تكليف أصحاب الكبائن بعمل سجلات يتم فيها تدوين اسم المتصل والتوقيت الذي تم به الاتصال والرقم المطلوب للحد من ظاهرة المعاكسات الهاتفية والتي ينتج من ورائها خراب البيوت والتسلط على أذية الآمنين. ولو وضعت بيانات كاملة عن المتصل من خلال بطاقته سيكون أفضل بكثير للوصول إليه إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

مقالة لعمر محمد الخطيب في (البلاد) عدد ١٦٣٨٠ بعنوان: (المستهترون يلجؤون للكبائن لمواصلة المعاكسات الهاتفية)

وهل بعد الحرمة منع

الملاحظ أن غالبية كلمات الأغاني عن الحب ولوعة الفراق وألم الحرمان والخيانة في الحب، والحب كعاطفة وغريزة بشرية سامية يجب أن تبقى بعيدا عن الدسائس. وبما أن الجمهور العريض للأغنية هم الشباب والمراهقون وأصحاب الأمزجة وأهل الحال المايل، يجب على الأقل تقدير آهاتهم بعيدا عن غرس العادات الخبيثة المحاربة لمبادئ الإسلام، ومنها على سبيل المثال أغنية للفنان عبدالمجيد عبدالله «كل عام وأنت الحب» فعنوان ومطلع الأغنية عبارة وشعار تبادل التهنئة والهدايا بما يسميه «عيد الحب والعشاق».

كان الأولى أن يكون اللحن بكلمات أخرى بعد أن تعرض الفكرة على اللجنة بمشاركة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا التعاون الواجب الذي نأمل الاستمرار في تطبيقه جديا مع عدم إعطاء أي رخصة إلى أغنية قبل عرضها على اللجنة وصدور موافقة بذلك.

جزء من مقالة لسعاد الناشي في صحيفة الاقتصادية عدد ٢٨٠٨



مساحة حرة

وفي أدب الدنيا قيل:



- إذا طلبت العزَّ فاطلبه بالطاعة.
- وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة.
- فمن أطاع الله عزَّ وجلَّ عزَّ نصره، ومن لزم القناعة زال فقره.

•••

• الأعمى والسراج

❖ قال رجل: خرجت في الليل لحاجة، فإذا أعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر وملأ جرته وانصرف راجعاً، فقلت يا هذا، أنت أعمى والليل والنهار عندك سواء فقال: يا فضولي حملتها معي لأعمى القلب مثلك يستضيء بها فلا يعثر بي في الظلمة فيقع عليَّ فيكسر جرتي.

•••

آية ومعنى



قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

لقد نهانا الله العليمُ الحكيم، عن الاقتراب من الزنى، وما يدعو إليه: من النظر، واللمس، والاختلاط، والخلوة بالأجنبية، لأن هذه الأمور تؤدي إلى الزنى: كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه.

فإذا كان الله تعالى قد حذرنا من مقدمات الزنى: كالنظر واللمس، فالتحذير من ارتكابه أولى وأشد، وأقسى وأمر. ❖

❖ من كتاب سمير المؤمنين.

من أعذب الشعر

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لأيام الصبا
فلأيام الصبا نجم أفل

واتق الله فتقوى الله ما
جاورت قلب امرىء إلا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا
إنما من يتقي الله البطل

كُتب الموت على الخلق فكم
فلَّ من جيش وأفنى من دول

في ازدياد العلم ارغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل

أين نمرود وكنعان ومن
ملك الأرض وولى وعزل؟

أين من سادوا وشادوا وبنوا
هلك الكل ولم تغن القلل؟

أين أرباب الحجى أهل النهى
أين أهل العلم والقوم الأول؟

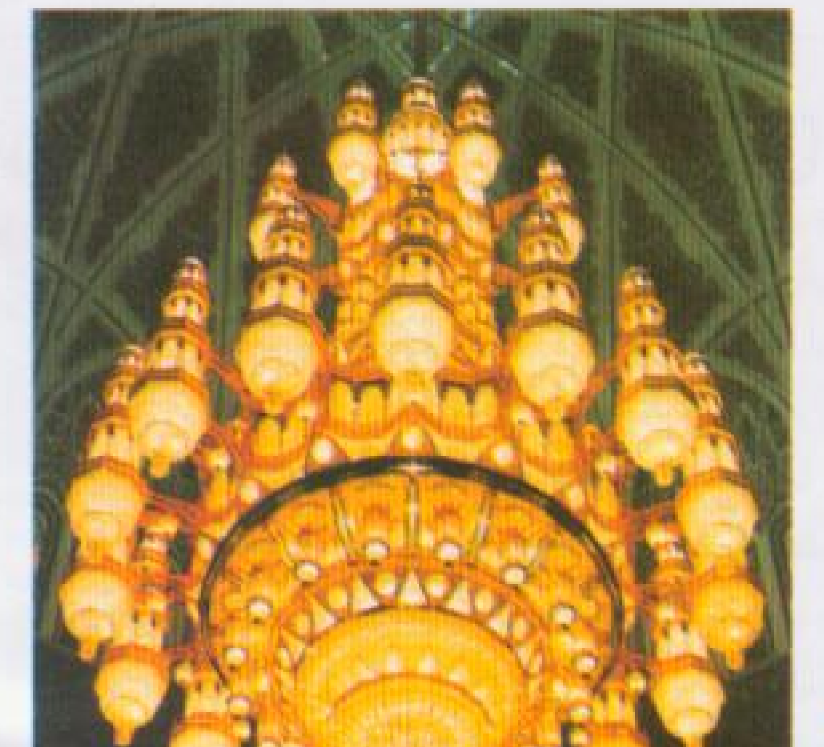
سيعيد الله كلا منهم
وسيجزي فاعلا ما قد فعل

اطلب العلم ولا تكسل فما
أبعد الخير على أهل الكسل

واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل

اطرح الدنيا فمن عادتها
تخفض العالي وتعلي من سفل

[من لامية عمر بن الوردي]



من أقوالهم

❖ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

❖ قال هارون الرشيد: لو قيل للدنيا صفي نفسك، وكانت ممن ينطق ما وصفت نفسها بأكثر من قول أبي نواس:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

وما الناس إلا هالكاً وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق

❖ قال ابن السمّاك:

كن لهواك مسوفاً، ولعقلك مسعفاً، وانظر ما تسوء عاقبته فوطن نفسك على مجانبته؛ فإنَّ ترك النفس وما تهوى دواؤها، فاصبر على الدواء كما تخاف من الداء.



الباب المفتوح



❖ يزخر التاريخ بعبقه الفواح وما يحفل به من أحداث ومواقف، ورغبة من «الحسبة» في طرح الحاضر مخضباً بتجربة الأمس التقينا الشيخ عثمان بن عطية المدالله، أحد الذين أفنوا شطراً من أعمارهم في هذا الجهاز المبارك. فإلى اللقاء:

البطاقة الشخصية:

❖ الاسم: عثمان بن عطية المدالله.

العمر: ٧٥ سنة.

❖ ما تاريخ الالتحاق بالهيئة والتقاعد؟

– تاريخ الالتحاق في ١٤٠٤/٧/١٧هـ، والتقاعد ١٤١٥/٧/١هـ..

❖ ما المناصب التي تقلدتها أثناء العمل بالهيئة؟

– رئيس مركز في منطقة الجوف.

❖ هل لك تسجيل موقف محرج مر عليك أثناء أداء العمل؟

– لم يمر عليَّ إلا الخير ولله الحمد.

❖ ما كلمتك للقائمين على هذه الشعيرة في الوقت الراهن؟

– عليهم التحلي بالأخلاق الطيبة والصبر على الأذى وأداء الواجب والنصيحة للمخالفين ونسأل الله لهم الإعانة والتوفيق والسداد.

❖ ما هي برأيك الشروط اللازمة لطالب العمل بالهيئة؟

– أن يكون عالماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون حليماً يتحمل ما أصابه من المخالفين وعليه نصيحتهم باللين والمعروف.

❖ كيف ترى الفرق بين عملكم في السابق وعمل الهيئة الحالي؟

– بينهما فرق كبير أولاً نصلي بالمساجد ونسأل عن المتخلف وندخل عليه في البيت وننصحه وإذا لم يقبل النصيحة استدعيناه بالمركز وأخذنا عليه التعهد وإن لم يستقم رفعنا قضيته إلى رئيس الهيئة والآن كثير من الناس لا يشهدون المساجد، نسأل الله الهداية لنا ولهم.

❖ كيف تجاوب المخالفين مع أعضاء الهيئة؟

– تجاوبهم طيب وأغلبهم مع النصيحة يستقيمون ولله الحمد.



❖ البطاقة الشخصية؟

. الاسم: إبراهيم بن علي إبراهيم شولان.

. العمر: ٢٩ سنة.

. العمل الحالي: وكيل مركز هيئة ظهرة البديعة.

. مدة الخدمة: خمس سنوات

❖ بما تفكر الآن؟

. أفكر في التغلب على بعض الصعوبات وحل بعض المشكلات.

❖ كيف تقاوم طغيان المادة؟

. أقاوم طغيان المادة بالإيمان بالله والرضا والقناعة بما كتب لي.

❖ ما الاستثمار الأمثل؟

. إن الاستثمار الأمثل هو استثمار الوقت في طاعة الله من عبادة ودعوة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

❖ ما كلمتك في التالي:

١. الفساد الأخلاقي؟

. نعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق.

٢. المعروف؟

. المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله.

٣. الحرب على الإسلام؟

. الصراع بين الحق والباطل.

❖ أملك في الحياة؟

. السعادة في الدارين بتوفيق الله سبحانه وتعالى ورضاه ثم رضا والدتي ثم الذرية الطيبة الصالحة وأن أكفى شرور الدنيا ومشاغلها.

❖ ماذا يمثل دور الصحافة في المجتمع؟

. يمثل دور الروح من الجسد، وعين الأمة المشاهد ولسانها المتكلم وقلبها النابض.

❖ كيف تنظر للمتناقضات في الدنيا؟

. نظرة استغراب وألم وحسرة.

❖ العمل في الهيئة عادة أم عبادة؟

. العمل في الهيئة عبادة وتقى ودعوة وعمل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

❖ مثلك الأعلى في العمل؟

. قدوتي ومثلي الأعلى الرسول ﷺ والصحابة والتابعون رضوان الله عليهم.

❖ كلمتك للقائمين على المجلات الخليعة؟

. اتقوا الله في أنفسكم وفي المسلمين والمسلمات.

❖ من أين يبدأ إنكار المنكر؟

. قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

❖ بما تصف التثبت قبل الإنكار؟

. التثبت نصف الإنكار وقد أمر به الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا .. ﴾ [النساء: ٩٤] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

❖ كيف تعرف العجلة؟

. التأني بالسلامة والعجلة من الندامة ومن الشيطان، قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الأناة من الله والعجلة من الشيطان».

❖ ما توقعك لتقدير المجتمع لجهود أعضاء الهيئة في الميدان؟

. أهل الخير والصلاح من المجتمع يقدرون جهود الهيئة وثمة قصور إعلامي في نقل هذه الجهود.

❖ متى تشعر بالظلم؟

. عندما أرى المسلمين يذبحون وتنتهك أعراضهم.

❖ ماذا تعني المرأة المتبرجة؟

. يعني أن تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ .. ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

❖ كيف تعبر عن مقولة: «الحذر يوجب السلامة، والاستهانة توجب التباعد»؟

. إن الضرر يأتي من مستصغر الشرر وأن الحذر دائماً يوجب السلامة والاستهانة وتحقير الشيء يوجب الوقوع فيه ويؤدي إلى حدوث التباعد.

ما المخرج من الفتن والمبتدعات؟!!

بقلم الدكتور/ زيد بن محمد الرماني (*)

لا أدري بماذا أصف من يتفنن في انتهاك الحرمات والمحارم، ولا أدري بماذا أصف من يستهين بالأخلاق والآداب، ولا أدري بماذا أصف من يتلاعب بالأعراض.

معاكسات في وسط الأسواق وداخل المستشفيات وأمام المدارس، ثم معاكسات عبر الهاتف الثابت وأجهزة النداء والنقال، ثم معاكسات عبر القنوات الفضائية، ثم معاكسات عبر الإنترنت.

نتج عن ذلك جرائم تتعلق بالشرف ومآس اجتماعية وتفكك للأسر وانهيار للقيم.

وللأسف، فلا حياء ولا خجل ولا حفاظ على الحشمة والعفة والكرامة والرجولة.

وصدق من قال «يحدث للناس من الأقضية بقدر ما يحدثوا من الفجور».

نعم، إن المصائب عمت والبلايا طمت والأمراض ازدادت والأحوال ساءت والأخلاق تحللت والآداب تفككت والقيم اضمحلت

وإن سألت عن سبب ذلك كله، فإن الإجابة وبكل سهولة: البعد عن دين الإسلام وأحكامه وقواعده وقيمه، التي تعصم من كل شر وتبعد المسلم عن المعاصي وتزهده في الشهوات وتدعوه إلى كل خير وفلاح.

فيما سبق، كانت ،سلوكيات الترف والمترفين آفة اجتماعية واقتصادية، خربت الأمم، ثم كان زمن سادت فيه سلوكيات التفاخر والتباهي والزهو بالمال والجاه والشرف.

ثم كان عهد، شاعت فيه سلوكيات التمرد والعصيان والطغيان والجهود والعناد.

ومن ثم، كان الضعف والخور والخواء والفراغ والليونة.

ومن ثم، كانت التبعية والاستعباد والاستذلال والمهانة.

ومن ثم، كان الظلم والقتل والاغتصاب وانتهاك المحارم.

إنها سنن كونية تمر بها المجتمعات، من أخذ العظة والعبرة من غيره سلم وأمن من الكوارث والأزمات، ومن سار على ضلال وغواية هلك وأصابته البلايا والرزايا.

وكم من المآسي والقصص المؤلمة المحزنة سمعناها وقرأناها، عن فتى في ريعان الشباب انغمس في حمأة المخدرات والمسكرات، كانت نهايته مفجعة، وعن فتاة عبثت بالهاتف وعاكست وانحرفت وسقطت في أيدي ذئاب بشرية، كانت نهايتها مأساة، وعن رجل امتهن الغش والكذب والزور في جميع أحواله وتصرفاته، كانت نهايته مبكية.

والحكايات تتكرر يوما بعد يوم، فهذا ارتشى ورشا، فكانت نهايته وبالا، وهذا أكل أموال الناس بالباطل، وكانت نهايته سوءا وهذا أب فرط في مسؤوليته وأسرته، كانت نهايته فضائح، وهذا مستهتر أساء في استعمال السيارة كانت نهايته ندامة، وهذه أسرة متفككة متساهلة كانت نهايتها انهيارا، وهذا مجتمع غير متماسك وغير متعاون على البر والتقوى كانت نهايته دمارا وهذه أمة لم تأمر بالمعروف ولم تنه عن المنكر كانت نهايتها زوالا... الخ

هل سمعتم عن الأمبراطورية الرومانية والفارسية كيف كانت نهايتها؟

هل سمعتم عن فرعون المستبد وقارون المتباهي كيف كانت نهايتهما؟



هل سمعتم بامرأة لوط وامرأة نوح، كيف كانت نهايتهما؟

هل سمعتم بشباب المخدرات والتفحيط، وفتيات المعاكسات والموضات، كيف كانت نهايتهم؟

هل سمعتم بأهل الرشاوي وتجار السوء كيف كانت نهايتهم؟

هل سمعتم بالمفسدين والوالغين في الأعراض المنتهكين للمحارم والحرم كيف كانت نهايتهم؟

هل سمعتم بالظلمة المستبدين والقتلة الغاصبين كيف كانت نهايتهم؟.... الخ.

وفي ختام مقالتي فإني أقدّم بعض النتائج والتوصيات المهمة في الموضوع، ومنها:

(١) سنّة قرآنية للعذاب لمن كفر النعمة، يقول عز وجل: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢]

(٢) سنّة قرآنية للمساءلة في اليوم الآخر، يقول سبحانه ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

(٣) سنّة قرآنية لعاقبة الترف والمترفين، يقول جل ذكره: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

(٤) سنّة قرآنية للمحاسبة يوم الجزاء، يقول تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

(٥) قاعدة نبوية في النعم، يقول صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

(٦) قاعدة نبوية في السؤال يوم القيامة، يقول عليه الصلاة والسلام: «فلن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به».

(٧) حكمة ومثل عربي مشهور: دقة بدقة وإن زدت زاد السقا.

(٨) المعصية آفة تجلب العار على المجتمع، يقول أحد الشعراء:

مَنْ يزني يُزنى به ولو بجداره

وإن كنت يا هذا لبيبا فافهم

(٩) الذنوب آفة تزيل النعم، يقول أحد الشعراء:

إذا كنت في نعمة فارعها

فإن الذنوب تزيل النعم

وحطها بطاعة رب عظيم

فإن الإله سريع النقم

(١٠) مثل دارج معروف قديما وحديثا يقول: بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين.

وكلمتي الأخيرة أقول: إنه لا بد من أن نغير ما بأنفسنا من معاص وذنوب وشرور وآثام، لأن الله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١].

* عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



واجبات الهيئة *

على أعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ القيام بواجبات الهيئة حسبما حددتها المادة التاسعة من نظام الهيئة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م /٣٧ وتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ والتي أهمها إرشاد الناس ، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية وحملهم على ادائها ـ وكذا النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعا ، واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة ، ويكون ذلك باتباع الآتي :ـ

أولاً ـ حث الناس على التمسك بأركان الدين الحنيف من صلاة ، وزكاة ، وصوم ، وحج ، وعلى التحلي بآدابه الكريمة ، ودعوتهم إلى فضائل الأعمال المقررة شرعا كالصدق والإخلاص ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانات ، وبر الوالدين وصلة الأرحام ومراعاة حقوق الجار ، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين ومساعدة العجزة ، والضعفاء وتذكير الناس بحساب اليوم الآخر ، وأن « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » .

ثانياً ـ لما كانت الصلاة هي عمود الدين ، وسنامه ، فيتعين على أعضاء الهيئة مراقبة إقامتها في أوقاتها المحددة شرعا في المساجد ، وحث الناس على المسارعة إلى تلبية النداء إليها ، وعليهم التأكد من إغلاق المتاجر ، والحوانيت ، وعدم مزاولة أعمال البيع خلال أوقات إقامتها .

* جزء من واجبات الهيئة من كتاب الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها وأعمالها



الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إدارة العلاقات العامة والإعلام

الخلوة المحرمة.. انتهاك وهلاك